أخبار مصر وولاتها فى العصر العباسى

قال ابن وصيف شاة : أول من تولى بمصر من الأمراء العباسية الأمير صالح ابن على بن عبد الله بن العباس [1] ، تولى على مصر فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة[2] ، فأقام بها دون السنة ، وعزل عنها ثم تولى بها ثانياً[3] .

ثم تولى بعده الأمير أبو عون عبد الملك بن أبى يزيد الأزدى[4].

فأقام بها إلى سنة ست وثلاثين ومائة [5].

وفى أيامه توفى أبو شرحبيل المصرى ، تابعى من الطبقة الثانية ، مات فى تلك السنة .

وتوفى أيضاً فيها زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام ، تابعى مات بالإسكندرية فى تلك السنة .

1- صالح بن على بن عبد الله بن العباس : " الهاشمى الأمير عم المنصور افتتح مصر وقهر بنى أمية وجهز عسكرا فى طلب مروان الحمار فبيتوه فحوصر فقاتل حتى قتل ، والتقى جيوش الروم بدابق وعليهم اللعين قسطنطين بن ليون فهزمهم وكانوا مائة ألف وأسر وسبى وأمر بإنشاء مدينة أذنة وعاش نحوا من ستين سنة ". (تاريخ الإسلام ٤/٣٥١).

2 - " استقبل بولايته المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وبعث بوفد أهل مصر إلى العباس السفاح ببيعة أهل مصر ". (الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٤).

3 - قال ابن تغرى بردى فى " النجوم " : أخذ صالح فى إصلاح أمر مصر ، وقبض على جمع كثير من المصريين الأمويين منهم عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير أمير مصر ، وأخوه معاوية وقتل كثيراً من شيعة بنى أمية وحمل طائفة منهم إلى العراق وكتلوا بقلنسوة من أرض فلسطين ، ثم ورد عليه بعد مدة طويلة كتاب السفاح بإمارته على فلسطين والاستخلاف على مصر ، فاستخلف على مصر أبا عون عبد الملك بن يزيد وخرج منها فى شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وسار معه عبد الملك بن مروان بن موسى الذى كان أمير مصر مكرما وعدة من أهل مصر ، فكانت ولاية صالح على مصر فى هذه المرة سبعة أشهر وأياما.

4- أبو عون عبد الملك بن يزيد الأزدى : " أول من سكن العسكر من أمراء مصر ، من أهل جرجان ولى باستخلاف صالح بن على له فى مستهل شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وقع الوباء بمصر فهرب أبو عون إلى بشكر ". (الخطط المقريزية ٢/٣٠٦).

5 - قال ابن تغرى بردى فى " النجوم ": وقع الوباء فخرج إلى بشكر ، واستخلف على مصر صاحب شرطته عكرمة بن عبد الله بن عمرو بن قحزم ، ثم عاد بعد الوباء وأقام بها إلى أن خرج منها ثانيا إلى دمياط فى سنة خمس وثلاثين ومائة ، واستخلف عكرمة وجعل على الخراج عطاء بن شرحبيل .

وفى سنة خمس وثلاثين ومائة توفى عبيد بن سوية الأنصارى، تابعى من الطبقة الثانية .

ثم عزل أبو عون ، وأعيد الأمير صالح ثانياً [1].

ثم صرف ، وأعيد أبو عون وذلك سنة سبع وثلاثين ومائة[2] .

وفى أيامه توفى واهب بن عبد الله المعافرى ، تابعى مات فى تلك السنة ببرقة .

وأقام أبو عون على ولايته بمصر إلى سنة إحدى وأربعين ومائة ، ثم عزل[3].

وتولى بعده الأمير موسى بن كعب [4] ، المعروف بأبى عيينة التميمى ، فأقام على ولايته بمصر سبعة أشهر ، ومات ودفن بمصر .

ثم تولى بعده الأمير محمد بن الأشعث الخزاعى[5] ، فلم تطل أيامه بها وعزل عنها سنة اثنين وأربعين ومائة[6] .

وفى أيامه توفى فى هذه السنة الحسن بن ثوبان الهوزنى المصرى ، تابعى .

وفيها توفى حميد بن هانى ، تابعى .

---

1 - الولاية الثانية لصالح بن على من قبل عبد الله السفاح ، قال المقريزى : " دخل لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ومائة ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٦).

2 - الولاية الثانية لأبى عون ، قال المقريزى :" دخل لأربع بقين من رمضان، ثم أفرده أبو جعفر "عبد الله بن محمد المنصور " بولايتها". (المرجع السابق ٢/ ٣٠٦).

3 - " لما قدم أبو جعفر بيت المقدس، كتب إلى أبى عون بأن يستخلف على مصر ويخرج إليه ، فخرج للنصف من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائة ، فلما وصل إلى أبى جعفر ببيت المقدس بعث أبو جعفر موسى بن كعب ، فكانت ولاية أبى عون هذه ثلاث سنين وستة أشهر ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٦).

4- موسى بن كعب التميمى " أبو عيينة التميمى" : " الأمير أحد النقباء الإثنى عشر القائمين بظهور دولة بنى العباس ، ولاه المنصور إمرة مصر فوليها سبعة أشهر ، ومات وكان المنصور يعظمه ويجله لما يرى من طاعته ونصحه له ".(تاريخ الإسلام ٤/٢٨٢).

5- محمد بن الأشعث الخزاعى : " الأمير ، أحد قواد بنى عباس ، ولى دمشق للمنصور بعد صالح بن على العباسى، ثم ولاه إمرة الديار المصرية ودخل القيروان لحرب الإباضية، وكان شجاعا حازما مهيبا ، مات ابن الأشعث هذا سنة تسع وأربعين ومائة ".(المرجع السابق ٤/٢٦١).

6 - " فكانت ولايته سنة وشهرا ". (الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٦).

ثم تولى بعده نوفل بن الفرات [1] فلم تطل أيامه بها .

ثم تولى بعده حميد بن قحطبة الطائى [2] فلم تطل أيامه بها، وصرف عنها سنة أربع وأربعين ومائة .

وفى سنة أربع وأربعين ومائة توفى العلاء بن كثير الإسكندرانى [3] مولى قريش .

وفى أيامه اهتزت الكواكب فى السماء من أول الليل إلى الصباح، فخاف الناس من ذلك .

ثم تولى بعده الأمير يزيد بن حاتم المهلبى [4] تولى سنة سبع وأربعين .

وفى أيامه توفى عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصارى [5] كان من المجتهدين ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة .

1- نوفل بن الفرات : لم يذكره المقريزى وابن تغرى بردى فى ولاية مصر ، حيث عزل محمد بن الأشعث فى اخر سنة اثنتين وأربعين ومائة ، وولى حميد بن قحطبة فى أوائل سنة ثلاث وأربعين ومائة، إلا أن ابن الأثير فى " الكامل فى التاريخ "، وابن الجوزى فى " المنتظم فى التاريخ " قد أوردا فى حوادث سنة ثلاث وأربعين ومائة - والرواية لابن الجوزى- : " عزل حميد بن قحطبة عن مصر ، ووليها نوفل ، ثم عزل ، ووليها يزيد بن حاتم". اى أنهما قد أوردا ولايته بعد حميد بن قحطبة ، بخلاف ما ذكره ابن إياس من أن ولايته بعد محمد بن الأشعث. اما الذهبى فقد ذكر انه : " مكن حلب ، ثم ولى الخراج بمصر فى سنة اثنتين وأربعين للمنصور ".(تاريخ الإسلام ٢٨٨/٤).
ثم إنه ذكر فى " العبر فى خبر من غبر ": فى سنة اثنتين وأربعين ومائة ، عزل عن مصر محمد بن الأشعث ووليها حميد بن قحطبة "، فلم يذكر هنا ولاية نوفل بن الفرات .

2- حميد بن قحطبة الطائى : " ولى من قبل ابى جعفر ، فدخل فى عشرين ألفا من الجند لخمس خلون من رمضان سنة ثلاث وأربعين ومائة ، وخرج سنة أربع وأربعين " ومائة " ".(الخطط المقريزية ٣٠٦/٢- ٣٠٧).

3- العلاء بن كثير الإسكندرانى : ذكره الذهبى فى وفيات الطبقة الخامسة عشرة " كان حسن الصوت بالقران ، فإذا قام من الليل استيقظ له الجيران لحسن صوته، فخاف الفتنة فدعا الله فذهب صوته ، توفى العلاء بن كثير بالإسكندرية سنة أربع وأربعين ومائة ".(تاريخ الإسلام ٢٤٤/٤).

4- يزيد بن حاتم المهلبى : " ولى من قبل أبى جعفر ، منع يزيد أهل مصر من الحج سنة خمس وأربعين و"مائة " فلم يحج أحد منهم ولا من أهل الشام لما كان بالحجاز من الاضطراب ، وبعث جيشا لغزو الحبشة من أجل خارجى ظهر هناك ، فظفر به الجيش وقدم رأسه فى عدة رؤوس فحملت إلى بغداد ، وضم يزيد برقة إلى عمل مصر ، وهو أول من ضمها إلى مصر ، وذلك فى سنة ثمان وأربعين ".(الخطط المقريزية ٣٠٧/٢).

5- عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى : " الفقيه أحد الأئمة الأعلام ، كان يخرج من منزله فيجد الناس صفوفا يسألونه عن القرآن والحديث والفقه والشعر " (تاريخ الإسلام ٢٤٨/٤- ٢٤٩).

وتوفى سعيد بن أبى هلال الليثى أبو العلا المصرى ، تابعى مات سنة تسع وأربعين ومائة .

وتوفى خالد بن مسافر الفهمى ، تابعى .

وتوفى عبد الجليل بن حميد اليحصبى أبو مالك المصرى ، تابعى مات سنة ثمان وأربعين ومائة .

وفى سنة إحدى وأربعين ومائة توفى عقيل بن خالد الأيلى ، مولى عثمان وكان من حفاظ الحديث .

ثم إن يزيد بن حاتم أقام على ولايته بمصر إلى سنة اثنتين وخمسين ومائة ، ثم عزل[1] .

وتولى بعده الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج النجيبى ، فلم تطل أيامه وعزل[2] .

وتولى بعده أخوه عبد الرحمن عم عبد الله ، فأقام بها سنة وشهرين[3].

---

1 - " فكانت ولايته سبع سنين وأربعة أشهر " (الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٧).

2 - عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج : هكذا ذكره المقريزى وابن تغرى بردى بدون " محمد " الذى ذكره ابن إياس .

قال ابن تغرى بردى فى " النجوم ": ولى من قبل الخليفة أبى جعفر المنصور ، بعد عزل يزيد بن حاتم فى يوم السبت ثامن عشر ربيع الاخر سنة اثنتين وخمسين ومائة .

وقال المقريزى :"خرج إلى أبى جعفر لعشر بقين من رمضان سنة أربع وخمسين ومائة ، واستخلف أخاه محمدا ، ورجع فى اخرها ومات وهو وال مستهل صفر سنة خمس وخمسين ومائة ، واستخلف أخاه محمد ، فكانت ولايته سنتين وشهرين".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٧).

3 - محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج : هو من تولى باستخلاف أخيه عبد الله له قبيل وفاته ، كما ذكر ذلك المقريزى وغيره من المؤرخين .

قال المقريزى " مات وهو وال للنصف من شوال ، فكانت ولايته ثمانية أشهر ونصفا ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٧) وهو مثل قول ابن تغرى بردى فى " النجوم " .

وفى أيامه وقع الغلاء بمصر وأُخذ قاع النيل ، فجاء الماء القديم ذراعاً وعشرين أصبعاً ، ولم يعهد بمثل ذلك فى السنين الماضية ، وكان منتهى الزيادة فى تلك السنة اثنى عشر ذراعاً وستة عشر أصبعاً ، فشرقت البلاد فى تلك السنة ، وحصل للناس الضرر الشامل بسبب الغلاء .

وفى أيامه توفى سعيد بن يزيد الحميرى القتبانى أبو شجاع الإسكندرانى ، تابعى من الطبقة الثانية ، مات سنة أربع وخمسين ومائة [1].

وتوفى ريان بن فايد المصرى ، تابعى مات سنة خمس وخمسين ومائة .

وتوفى حيوة بن شريح بن صفوان النجيبى أبو زرعة المصرى ، كان من العلماء الزهاد ، مات سنة ثمان وخمسين ومائة [2].

وفى سنة تسع وخمسين ومائة توفى يونس بن يزيد الأيلى الرقاشى ، من حفاظ الحديث ، مات بالصعيد[3].

ثم تولى بعده الأمير موسى بن على اللخمى ، فأقام على ولايته بمصر إلى سنة اثنتين وستين ومائة"[4].

---

1 - سعيد بن يزيد ابو شجاع القتبانى : ذكره هكذا ابن الجوزى فى " المنتظم " ، والذهبى فى " تاريخ الإسلام " فى وفيات سنة اربع وخمسين ومائة . وقال ابن الجوزى : روى عنه الليث بن سعد وابن المبارك ، وكان ثقة من العباد المجتهدين، كان إذا أصبح عصب ساقه من طول القيام " وانظر (تاريخ الإسلام ٤/٣٢٦).

2 - حيوة بن شريح بن صفوان : ذكره الذهبى فى تراجم الطبقة السادسة عشرة ، وقال : " من رؤوس العلم والعمل بديار مصر " (تاريخ الإسلام ٤/ ٣٢٦- ٣٢٧)

3 - يونس بن يزيد بن أبى النجاد الإيلى ابو يزيد - ذكره الذهبى – مولى معاوية بن ابى سفيان الأموى ، وثقه احمد بن حنبل وغيره ، قال البخارى : مات سنة تسع وخمسين".(المرجع السابق ٤/ ٤٦٨).

4 - موسى بن على بن رباح اللخمى : ولى باستخلاف محمد بن خشيج فى شوال سنة خمس وخمسين ومائة ، قال ابن تغرى بردى فى " النجوم " : كان به رفق بالرعية وتواضع ، وكان يذهب إلى المسجد ماشيا . وقال المقريزى " وصاحب شرطته بين يديه يحمل الحربة ، وإذا أقام صاحب الشرطة الحدود يقول له . " ارحم أهل البلاد "، فيقول أيها الأمير ما يصلح الناس الا ما يفعل بهم ، ومات أبو حفص لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ، وبويع ابنه محمد المهدى فأقر موسى بن على الى سابع عشر ذى الحجة سنة إحدى وستين ومائة . فكانت ولايته ست سنين وشهرين (الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٧)

وفى أيامه توفى سعيد بن أبى أيوب مقلاص الخزاعى ، مات سنة إحدى وستين ومائة ، وعاش نحو ستين سنة[1] .

وفيها توفى بشير بن أبى عمرو الخولانى المصرى ، تابعى من الطبقة الثانية ، مات فى تلك السنة[2] .

قال الذهبى فى " العبر " : غزا إلى بلاد القسطنطينية زمن سليمان بن جعفر ابن ربيعة الكندى[3] .

ثم تولى بعده الأمير موسى بن عيسى الخصيب سنة اثنتين وستين ومائة ، فلم تطل أيامه وعزل[4].

ثم تولى بعده واضح المنصورى ، ثم صرف من عامه[5].

وتولى بعده الأمير منصور بن يزيد الحميرى ، فلم تطل أيامه وعزل[6] .

---

1 - سعيد بن ابى أيوب : ذكره الذهبى فى " العبر " ، وقال فى " تاريخ الإسلام": اسم أبيه مقلاص ، ولد سنة مائة ، وثقه ابن معين .(تاريخ الإسلام ٤/ ٥٤٦).

2 - بشير بن ابى عمرو الخولانى : سئل أبو زرعة عنه فقال : مصرى ثقة.(الجرح والتعديل ٢/ ٣٧٧).

3 - قال الذهبى فى " العبر " : فى سنة خمس وستين ومائة ، غزا المسلمون غزوة مشهورة وعليهم هارون الرشيد ، ففتحوا ماجدة من الروم ، والتقوا الروم وهزموهم ثم ساروا حتى وصلوا إلى خليج القسطنطينية وقتلوا وسبوا، وصالحتهم ملكة الروم على مال جليل ، وغنم المسلمون ما لا يحصى حتى بيع الفرس بدرهم ، والبغل الجيد بعشرة دراهم.

4 - الذى ذكره المقريزى وغيره ، أن من تولى بعد موسى بن على اللخمى ، هو عيسى بن لقمان بن محمد الجمحى . قال المقريزى " تولى من قبل المهدى ، فقدم لثلاث عشرة بقيت من ذى الحجة سنة إحدى وستين ومائة ، وصرف لاثنتى عشرة بقيت من جمادى الأولى سنة اثنتين وستين ومائة ، فوليها أربعة أشهر ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٧).

5 - واضح بن عبد الله المنصورى الخصى : قال ابن تغرى بردى فى " النجوم ": وليها من قبل المهدى بعد عزل عيسى بن لقمان ، فدخلها لست بقين من جمادى الأولى سنة اثنتين وستين ومائة ، لما ولى إمرة مصر شد على أهلها فشكوا منه فعزله المهدى فى شهر رمضان ، فكانت ولايته على مصر نحو أربعة أشهر " .

6 - منصور بن يزيد الحميرى الرعينى :هو ابن خال المهدى ، قدم لإحدى عشرة خلت من رمضان سنة اثنتين وستين ومائة ، وصرف للنصف من ذى الحجة ، فكان مقامه شهرين وثلاثة أيام.(الخطط المقريزية٢/ ٣٠٧).

ثم تولى بعده الأمير يحيى بن ممدود أبو صالح الحريبى، تولى على مصر أيام الرشيد فلم تطل أيامه وعزل[1]

وفى سنة ثلاث وستين ومائة توفى حرملة بن يحيى بن عبد الله ، كان من أصحاب الإمام الشافعى ، وكان له اختيار فى المذهب .

ثم تولى بعده الأمير سالم بن سوادة التميمى ، تولى على مصر سنة أربع وستين ومائة ، فكانت مدة ولايته على مصر نحو سنة[2] .

ثم تولى بعده الأمير إبراهيم بن عبد الملك بن صالح العباسى ، تولى على مصر سنة خمس وستين ومائة ، وكان الرشيد أزوجه بابنته غالية ، فلم تطل أيامه بها وعزل[3] .

---

1 - يحيى بن داود : أبو صالح من أهل خراسان – ذكره المقريزى هكذا – وقال ابن تغرى بردى فى " النجوم ": الشهير بابن ممدود .
قال المقريزى :" قدم فى ذى الحجة ، وكان أبوه تركيا ، وهو من أشد الناس وأعظمهم هيبة، وأقمعهم على الدم وأكثرهم عقوبة ، فمنع الناس من غلق الدروب بالليل ومن غلق الحوانيت حتى جعلوا عليه شرائح القصب لمنع الكلاب ، ومنع حراس الحمامات أن يجلسوا فيها ، وقال من صاع له شئ فعلى أداؤه، وكان الرجل يدخل الحمام فيضع ثيابه ويقول : يا أبا صالح احرسها ، كان أبو جعفر المنصور إذا ذكره قال : هو رجل يخافنى ولا يخاف الله ، فولى إلى المحرم سنة أربع وستين ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٧).
قال ابن تغرى بردى :"وهو أحد من مهد الديار المصرية ، وأبلد أهل الحوف من قيس ويمن ، وغيرهم من قطاع الطريق ، وكان من أجل أمراء مصر لولا شدة كانت فيه ".
2 - سالم بن سوادة التميمى : قال ابن تغرى بردى : " وليها من قبل محمد المهدى بعد عزل يحيى بن داود ، فقدمها يوم الأحد لاثنتى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة أربع وستين ومائة، وقدم معه أبو قطيفة إسماعيل بن إبراهيم على الخراج ، وفى أيامه كانت حروب كثيرة بمصر وبلاد المغرب ، وجهز عساكر مصر نجدة إلى من كانوا فى برقة ، ثم عادوا من غير قتال ، وصرفه المهدى فى سنة خمس وستين ومائة بإبراهيم بن صالح ، فكانت ولايته نحو سنة ".
3 - إبراهيم بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس : ذكره المقريزى وغيره هكذا ، وقال المقريزى :" ولى من قبل المهدى ، فقدم لإحدى عشرة خلت من المحرم سنة خمس وستين و"مائة " ، ثم خرج دحية بن المعصب بن الأصبغ ابن عبد العزيز بن مروان بالصعيد ، ودعا لنفسه بالخلافة ، فتراخى عنه إبراهيم ولم يحفل به ، حتى ملك الصعيد ، فسخط المهدى لذلك وعزله عزلا قبيحا لسبع خلون من ذى الحجة سنة سبع وستين و"مائة" فوليها ثلاث سنين". (الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٨).

ثم تولى بعده الأمير موسى بن مصعب ، مولى خثعم ، تولى على مصر سنة سبع وستين ومائة فلم تطل أيامه وعزل[1].

ثم تولى بعده أسامة بن عمرو المعافرى ، تولى على مصر سنة ثمان وستين ومائة[2].

وفى هذه السنة توفى نافع بن يزيد الكلاعى المصرى ، تابعى [3].

ثم تولى بعده الأمير فضل بن صالح العباسى ، تولى على مصر سنة تسع وستين ومائة[4].

وفى هذه السنة توفى روح بن صلاح المصرى ، تابعى مات بالإسكندرية .

---

1 - موسى بن مصعب بن الربيع : ذكر ابن تغرى بردى فى " النجوم" ، والمقريزى فى " الخطط " – والرواية للمقريزى - : " من أهل الموصل ، ولى من قبل المهدى ، فقدم لسبع خلون من ذى الحجة" سنة سبع وستين ومائة " ، شدد موسى فى استخراج الخراج وزاد على كل فدان ضعف ما يقبل به وارتشى فى الأحكام ، وجعل خرجا على أهل الأسواق وعلى الدواب ، فكرهه الجند ونابذوه ، وثارت قيس واليمانية وكاتبوا أهل الفسطاط ، فاتفقوا عليه ، وبعث بجيش إلى قتال دحية بالصعيد ، وخرج فى جند مصر كلهم لقتال أهل الحوف ، فلما التقوا انهزم عنه أهل مصر بأجمعهم وأسلموه ، فقتل لتسع خلون من شوال سنة ثمان وستين ومائة ، فكانت ولايته عشرة أشهر ، وكان ظالما غاشما ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٨).

2 - عسامة بن عمرو : هكذا أورده المقريزى وابن تغرى بردى وغيرهم من المؤرخين ، وقال ابن تغرى بردى : " وليها باستخلاف موسى بن مصعب له ، فلما قتل موسى أقره المهدى على إمرة مصر عوضه ، وكان ذلك فى شوال سنة ثمان وستين ومائة ، وكان ولى الشرطة لمصر لعدة من أمراء مصر ، و افتتح إمرته بحرب دحية الأموى الخارج ببلاد الصعيد فى إمرة موسى ، فبعث إليه جيوشا مع أخيه بكار بن عمرو ، فحارب بكار يوسف بن نصير مقدمة جيش دحية ، وتطاعنا فوضع يوسف الرمح فى خاصرة بكار ووضع بكار الرمح فى خاصرة يوسف فقتلا معا ، ورجع الجيشان منهزمين ، وكان ذلك فى ذى الحجة سنة ثمان وستين ومائة".

قال المقريزى :" صرف عسامة لثلاث عشرة خلت من ذى الحجة بكتاب ورد عليه من الفضل بن صالح بأنه ولى مصر ، وقد استخلفه ، فخلعه إلى سلخ المحرم سنة تسع وستين ومائة ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٨).

3 - نافع بن يزيد الكلاعى المصرى : أبو يزيد ، ذكره الذهبى فى أهل الطبقة السابعة عشرة ، كان من ثقات الناس . (تاريخ الإسلام ٥/ ٤٥).

4 - الفضل بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس : " قدم سلخ المحرم ، ومات المهدى فى المحرم ، وبويع موسى الهادى فأقر الفضل ، فسير العساكر حتى هزم دحية وسيق إلى الفسطاط فضربت عنقه وصلب فى جمادى الآخرة ، وندم الفضل على قتل دحية ، وهو الذى بنى الجامع بالعسكر فى سنة تسع وستين ومائة". (الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٨).

قال ابن تغرى بردى فى " النجوم ": " عزل الفضل عن إمرة مصر فى أواخر سنة تسع وستين ومائة ، فكانت ولايته على مصر دون السنة ".

ثم تولى بعده الأمير على بن سليمان العباسى فلم تطل أيامه ، فكانت مدة ولايته على مصر دون السنة[1].

ثم تولى بعده الأمير موسى بن عيسى العباسى ، فكانت ولايته سنة اثنتين وسبعين ومائة[2].

وفى هذه السنة توفى الوليد بن المغيرة المعافرى ثم المصرى ، كان تابعياً توفى فى ذى القعدة[3].

ثم تولى بعده الأمير مسلمة بن يحيى الأخمشى ، فلم تطل بها أيامه وعزل[4].

ثم تولى بعده الأمير محمد بن زهير الأزدى ، فلم تطل أيامه بها وعزل[5].

---

1 - على بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس :" ولى من قبل الهادى ، ومات الهادى فى النصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة ، ويويع هارون الرشيد فأقره ، وأظهر فى ولايته الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ومنع الملاهى والخمور ، وهدم الكنائس المحدثة بمصر ، وبذل فى تركها خمسون ألف دينار فامتنع ، وكان كثير الصدقة فى الليل ، وأظهر أنه تصلح له الخلافة وطمع فيها ، فسخط عليه هارون وعزله لأربع بقين من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين ومائة".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٨).

2 - موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس :" ولى من قبل الرشيد ، فأذن للنصارى فى بنيان الكنائس التى هدمها على بن سليمان، فبنيت بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة، ثم صرف لأربع عشرة خلت من رمضان سنة اثنتين وسبعين ومائة ، فكانت ولايته سنة وخمسة أشهر ونصفا ".(المرجع السابق ٢/٣٠٨).

3 - الوليد بن المغيرة : أبو العباس الأشجعى ، ذكره الذهبى فى رجال الطبقة الثامنة عشرة ، له شئ فى " المراسيل " لأبى داود ، قال الخزاعى : لم أر بمصر أثبت منه ، مات فى ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين ومائة ، أرخه ابن يونس ".(تاريخ الإسلام٥/ ٢٠٤).

4 - مسلمة بن يحيى بن قرة بن عبيد الله البجلى : قال ابن تغرى بردى فى " النجوم": أصله من خراسان وقيل من جرجان ".

قال المقريزى . " ولى من قبل الرشيد ، ثم صرف فى شعبان سنة ثلاث وسبعين ، ولوليها أحد عشر شهراً ". (الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٨).

5 - محمد بن زهير الأزدى : قال ابن تغرى بردى فى " النجوم": " ولاه هارون الرشيد إمرة مصر ، ثم إنه استعمل عمر بن فيلان على خراج مصر فشدد على الناس ، فنفرت القلوب منه وثار عليه الجند، فلم يدافع عنه محمد بن زهير ".

قال المقريزى :" فصرف بعد خمسة أشهر فى سلخ ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائة " (الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٨).

ثم تولى بعده الأمير داود بن يزيد المهلبى ، تولى على مصر سنة أربع وسبعين ومائة، فلم تطل أيامه وصرف هو والأمير محمد بن زهير فى سنة واحدة[1] .

ثم تولى بعده[2] الأمير إبراهيم بن عبد الملك بن صالح العباسى، وهى الولاية الثانية أقام بها حتى مات سنة خمس وسبعين ومائة[3].

وفى هذه السنة- أعنى سنة خمس وسبعين ومائة- كانت وفاة الإمام الليث ابن سعد رحمه الله ، مات يوم الجمعة رابع عشر شعبان من تلك السنة ، ودفن بالقرافة الكبرى بالقرب من مسجد الفتح .

قال ابن سعد : هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى أبو الحارث المصرى ، ولد بقلقشندة سنة أربع وتسعين من الهجرة[4]، فلما كبر روى عن الزهرى وعطاء ونافع وابن المبارك وغيرهم من التابعين .

---

1 - داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب : " دخل لأربع عشرة خلت من المحرم سنة أربع وسبعين ومائة ، واخرجت الجند العديدة إلى المشرق والمغرب ، فساروا فى البحر فأسرتهم الروم ، وصرف لست خلون من المحرم سنة خمس وسبعين ، فكانت ولايته سنة ونصف شهر " (الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٨).

2 - الذى أورده المقريزى فى " الخطط " ، وابن تغرى بردى فى " النجوم " : أن الذى ولى إمرة مصر بعد داود بن يزيد ، هو موسى بن عيسى ، وهى الولاية الثانية له على مصر- كما تقدم ترجمة موسى بن عيسى - وفى هذه الولاية " دخل لسبع خلون من صفر سنة خمس وسبعين وصرف للبلتين بقيتا من صفر سنة ست وسبعين ومائة، فولى سنة واحدة ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٨).

3 - هو إبراهيم بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس – الذى ذكره ابن إياس هنا إبراهيم بن عبد الملك – وقد تقدم توضيح هذا الأمر ، وكان قد تولى على مصر سنة خمس وستين ومائة ، وعزل عنها سنة سبع وستين ومائة ، اما ولايته هذه فتم وليها بعد عزل موسى بن عيسى .
قال المقريزى . " توفى وهو وال لثلاث خلون من شعبان ، فكان مقامه بمصر شهرين وثمانية عشر يوما " .(المرجع السابق ٢/ ٣٠٨- ٣٠٩).

4 - الليث بن سعد قال القضاعى فى " خططه " فى الكلام عن دار الليث بالفسطاط : وكان له دار بقرقشندة بالريف بناها فهدمها ابن رفاعة أمير مصر عنادا ، فساها الليث ثانيا فهدمها ، توفى الليث فى منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ، وصلى عليه موسى بن عيسى الهاشمى أمير مصر للرشيد . وقال القلقشندى عن " قلقشندة " : هى بلدة حسنة المنظر ، غزيرة الفواكه . انظر (صبح الأعشى ٣/ ٤٠٣-٤٠٤).وانظر ترجمته (تاريخ الإسلام ٥/ ١٦٦- ١٧٢)

قال الذهبى فى "العبر" : كان أمراء مصر لم يقضوا أمراً دونه، وإذا خالفه أحد فى شئ كاتب فيه الخليفة فيعزله ، وأراد الخليفة المنصور أن يليه إمرة مصر فامتنع من ذلك غاية الامتناع .

ومن النكت اللطيفة ما حكاه عبد المحسن التنوخى فى كتاب "المستجاد من فعلات الأجواد" قال : بعث الخليفة الرشيد إلى الإمام مالك وهو بالمدينة خمسمائة دينار فلما بلغ الليث بن سعد ذلك بعث للإمام مالك ألف دينار ، فلما بلغ الرشيد[1] بأن الليث بعث للإمام مالك ألف دينار غضب على الليث وأرسل يقول له: "بعثت أنا إلى الإمام خمسمائة دينار فتبعث له أنت ألف دينار وأنت واحد من رعيتى".

فأرسل الليث يقول له :" يا أمير المؤمنين أن لى فى كل يوم من منحصل غلالى ومتجرى ألف دينار فاستحيت أن أقابل مثل هذا الرجل بأقل من متحصل يوم واحد[2].

وكان الليث مع وجود هذه السعة الزائدة ما يحول عليه الحول ومعه مال يجب عليه زكاته ، وكان يهبه للفقراء والعلماء ، وغير ذلك من الناس فكان سعيد الدنيا والآخرة .

1- هارون الرشيد أبو جعفر بن المهدى : ولد بالرى حين كان أبوه أميرا عليها وعلى خراسان فى سنة ثمان وأربعين ومائة ، وأمه تسمى الخيزران وهى أم الهادى ، استخلف بعهد من أبيه عند موت أخيه الهادى ليلة السبت لأربع عشرة بقيت من ربيع الأول سنة سبعين ومائة ، ومات فى الغزو بطوس من خراسان ودفن بها فى ثالث من جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وله خمس وأربعون سنة ، وصلى عليه ابنه صالح .(تاريخ الخلفاء ص ص ٢٢١- ٢٢٩).

2 - " كان له صيغة على القرب من رشيد يدخل عليه منها فى كل سنة خمسون ألف دينار ". انظر (صبح الأعشى ٣/ ٤٠٤).

ثم تولى بعدة الأمير عبد الله بن المسيب الضبى ، فلم تطل أيامه وعزل سنة ست وسبعين ومائة[1] .

ثم تولى بعده الأمير إسحق بن سليمان العباسى ، تولى سنة سبع وسبعين ومائة ، فلم تطل أيامه[2].

وفى هذه السنة توفى خلاد بن سليمان الحضرمى ، تابعى من الطبقة الثانية[3] .

ثم تولى بعده الأمير هرثمة بن أعين ، فأقام بها نحو شهر وعزل[4] .

ثم تولى بعده الأمير عبد الملك بن صالح العباسى ، تولى سلخ سنة ثمان وسبعين ومائة ، فأقام نحو شهر وعزل ، وقيل مات[5] .

ثم تولى بعده عبيد الله[6] بن الخليفة المهدى[7] .

---

1 - عبد الله بن المسيب بن زهير بن عمرو الضبى : " ولى من قبل الرشيد لإحدى عشرة بقيت من رمضان سنة ست وسبعين ومائة ، وصرف فى رجب سنة سبع وسبعين ومائة ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٩).

2 - إسحاق بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس : " ولى من قبل الرشيد مستهل رجب ، زاد على المزار عين زيادة أجحفت بهم ، فخرج عليه أهل الحوف فحاربهم ، فقتل كثير من أصحابه ، فعقد الرشيد لهرثمة بن أعين فى جيش عظيم ، فتلقاه أهل الحوف بالطاعة ، فقبل منهم واستخرج الخراج كله ، وصرف إسحاق فى رجب سنة ثمان وسبعين ومائة".(المرجع السابق ٢/ ٣٠٩).

3 - خلاد بن سليمان : " أبو سليمان الحضرمى المصرى كان ثقة صالحا فاتنا له ، وكان أميا لا يكتب ، توفى سنة ثمان وسبعين ومائة ". (تاريخ الإسلام ٥/ ١٠٣).

4 - هرثمة بن أعين ." ولى من قبل الرشيد لليلتين خلتا من شعبان ، ثم سار إلى إفريقية لاثنتى عشرة خلت من شوال ، فأقام بمصر شهرين ونصفا ".(الخطط المقريزية٢/ ٣٠٩).

5 - عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس : "ولى من قبل الرشيد، فلم يدخل مصر ، واستخلف عبد الله بن المسيب – الذى ولى على مصر من قبل ثم عزل - ، وصرف فى سلخ سنة ثمان وسبعين ومائة ". (الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٩).

6 - عبيد الله بن المهدى : قال ابن تغرى بردى فى " النجوم " : ابن الخليفة محمد المهدى ، ولى مصر بعد عزل عبد الملك ، ولاة الرشيد" .

قال المقريزى ." فى يوم الاثنين لاثنتى عشرة خلت من المحرم سنة تسع وسبعين ومائة ، فاستخلف ابن المسيب ، ثم قدم لإحدى عشرة خلت من ربيع الأول ، وصرف فى شهر رمضان ، فولى تسعة أشهر ، وخرج من مصر لليلتين خلتا من شوال".(الخطط المقريزية٢/ ٣٠٩).

7 - المهدى أبو عبد الله محمد بن المنصور : ولد بأبيذ سنة سبع وعشرين ومائة ، وتولى سنة ثمان وخمسين ومائة ، ومات فى سنة تسع وستين ومائة ساق خلف صيد فاقتحم الصيد خربة وتبعه الفرس فدق ظهره فى بابها ، فمات لوقته وذلك لثمان بقين من المحرم ، وقيل مات مسموما.(تاريخ الخلفاء ص ص ٢١٤ -٢١٥).

تولى سنة تسع وسبعين ومائة ، فأقام نحو سنة ، وعزل وهذه ثانى ولاية[1] .

ثم تولى بعده الأمير موسى بن عيسى الخصيب ، وهى الولاية الثانية ، وكان يعرف بالخصيب لوضاحة وجهه[2] .

وفى أيامه دخل أبو نواس مصر ، وامتدح موسى الخصيب ، ثم رجع إلى بغداد، ومات بها سنة خمس وتسعين ومائة فى دولة الأمين محمد بن الرشيد ، وكان إماماً عالماً فاضلاً بارعاً فى العلم و الأدب ، وإنما غلب عليه حب الشعر واللهو و الخلاعة وشرب الراح ، فانحطت رتبه بين العلماء بسبب ذلك واسمه الحسن بن هانى .

وفى سنة سبع وثمانين ومائة توفى معاذ بن مسلم ، وكان من المعمرين ورأى ثلاث بطون من أولاده ، وهو أول من أظهر التصريف ووضع فيه الكتب النفيسة[3] .

ثم إن الأمير موسى بن عيسى الخصيب استمر على ولايته بمصر ، حتى وشى به عند الرشيد ، فعزله عن مصر .

---

1 - حسبما ذكر ابن إياس هنا، فتعتبر هذه الولاية هى الأولى وليست الثانية ، لأنه أورد عبيد الله بن المهدى بعد ذلك ، وقال: " فلثام بها إلى سنة إحدى وثمانين ومائة .. " .

2 - هذه هى الولاية الثالثة لموسى بن عيسى - فكما ذكرنا - بعد ولاية داود بن يزيد، ولى موسى على مصر من قبل الرشيد – وهذه الولاية لم يذكرها ابن إياس هنا – وقد أثبتناها طبقا لما جاء من رواية المقريزى وابن تغرى بردى وغيرهم من المؤرخين .
وعن الولاية الثالثة قال المقريزى :" ولاه الرشيد ، فقدم ابنه يحيى بن موسى ، خليفة له لثلاث خلون من رمضان ، ثم قدم آخر ذى القعدة وصرف فى جمادى الآخرة سنة ثمانين ومائة ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٩).

3 - معاذ بن مسلم النحوى الكوفى الهراء: لأنه كان يتجر فى الثياب الهروية ، كان من أعيان النحاة ، وكان له أولاد وأحفاد فماتوا وهو باق ".(تاريخ الإسلام ٥/ ٣٦١- ٣٦٢).

وولى جعفر بن يحيى البرمكى على مصر[1] ، فاستناب عليها عمر بن مهران ، وكان شنيع الخلقة ، زرى الشكل ، أحول العينين ، وسبب ذلك أن الرشيد بلغه عن موسى الخصيب أنه قال :" أنا أحسن من هارون الرشيد " ، فقال الرشيد : " والله لأولين على مصر أوحش الناس شكلاً " ، فاستدعى عمر بن مهران وولاه على مصر نيابة عن جعفر ، فأقام بها عمر بن مهران مدة يسيرة ، وعزل .

وأعيد الأمير موسى بن عيسى الخصيب ، وهى ثالث ولاية ، ثم صرف عنها سنة ثمانين ومائة[2] .

ثم أعيد الأمير عبيد الله بن المهدى ، فأقام بها إلى سنة إحدى وثمانين ومائة ، وصرف عنها[3] .

وفى سنة إحدى وثمانين ومائة توفى يعقوب بن عبد الرحمن القارى[4] .

وتوفى المفضل بن فضالة بن عبد الله الرعينى[5] .

وتوفى يعقوب بن حبيب الأنصارى .

---

1 - الذى ذكره ابن الأثير فى " الكامل " ، وابن الجوزى فى " المنتظم " فى حوادث سنة ثمانين ومائة : أن الرشيد عقد لجعفر على الشام حتى يسكن الفتنة التى هناك ، ثم ولاه خراسان وسجستان .
والذى ورد عند المقريزى وغيره من المؤرخين أن من ولى على مصر بعد الولاية الثالثة لموسى بن عيسى ، هو عبيد الله بن المهدى وهى الولاية الثانية له ، وسأتى فى ولايته.

2 - تقدم ذكر الولايات الثلاث لموسى بن عيسى حسب الترتيب الذى ذكره المقريزى وغيره من المؤرخين .

3 - " ولى الرشيد عبيد بن المهدى ثانيا ، فقدم داود بن حباش خليفة له لسبع خلون من جمادى الاخرة ، ثم قدم لأربع خلون من شعبان ، وصرف لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٩).

4 - يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القارى المدنى الزهرى : نزل فى الأخر الإسكندرية، وهو ثقة ، عالم .(تاريخ الإسلام ٥/ ٣٨٧).

5 - المفضل بن فضالة القتبانى المصرى : القاضى أبو معاوية، أحد الأعلام ، ولد سنة سبع ومائة ، وتوفى سنة إحدى وثمانين ومائة. (المرجع السابق ٥/ ٣٦٧- ٣٦٨).

ثم تولى بعده الأمير إسماعيل بن صالح العباسى، فأقام على ولايته بمصر دون السنة وعزل[1].

ثم تولى بعده الأمير إسماعيل بن عيسى العباسى ، فأقام بها إلى سنة اثنتين وثمانين ومائة وعزل عنها[2].

ثم تولى بعده الليث بن الفضل البيرودى ، ثم عزل[3].

وفى سنة أربع وثمانين[4] ومائة توفى أشهب بن عبد العزيز العامرى ، كان من أصحاب الإمام مالك ، وكان من علماء مصر[5].

وتولى بعده الأمير أحمد بن إسماعيل العباسى ، وذلك سنة خمس وثمانين ومائة[6].

---

1 - إسماعيل بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس : " ولى لسبع خلون من رمضان ، فاستخلف عون بن وهب الخزاعى ، ثم قدم لخمس بقين منه ، ثم صرف فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين ومائة ". (الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٩).

2 - إسماعيل بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس : قال ابن تغرى بردى فى " النجوم " : " ولاه الرشيد إمرة مصر ، فقدم لأربع عشرة بقيت من جمادى الآخرة ".

3 - الليث بن الفضل البيرودى :" قدم لخمس خلون من شوال ، وذكر المقريزى أنه كان يجمع الخراج ثم يخرج به إلى هارون الرشيد فى كل عام إلى أن خرج عليه أهل الحوف ، فلم يقدر على جمع الخراج ، فولى الرشيد محفوظ بن سليمان على الخراج ، وصرف الليث ، وكانت ولايته أربع سنين وسبعة أشهر ". انظر (الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٩).

4 - أورد الذهبى وغيره ، وفاته فى سنة أربع وثمانين.(تاريخ الإسلام ٦/ ٢٩-٣٠).

5 - أشهب بن عبد العزيز : أبو عمرو القيسى العامرى المصرى الفقيه ، قال ابن خلكان : اسمه مسكين وأشهب لقبه ، ولد سنة أربعين ومائة ، تفقه على الإمام مالك ، وكانت وفاته بمصر ودفن بالقرافة الصغرى . (وفيات الأعيان ١١/٢٣٨-٢٣٩).

6 - أحمد بن اسماعيل بن على بن عبد الله بن عباس قال ابن تغرى بردى : " ولاه الرشيد ، فقدم لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين ومائة ".

وفى أيامه توفى ضمام بن إسماعيل المصرى ، وكان من مشاهير المحدثين ، مات بالإسكندرية سنة خمس وثمانين ومائة[1] .

فأقام الأمير أحمد إلى سنة سبع وثمانين ومائة ، ثم عزل[2] .

وتولى بعده الأمير عبد الله بن محمد العباسى ، وأقام على ولايته بمصر حتى عزل[3] .

وفى أيامه توفى رشد بن سعد، كان تابعياً ، مات سنة ثمان وثمانين ومائة[4].

ثم تولى بعده الأمير حسين بن جميل الأزدى ، فأقام فى ولايته على مصر إلى أواخر سنة إحدى وتسعين ومائة ، ثم صرف[5] .

وتولى بعده الأمير مالك بن دلهم الكلبى ، تولى على مصر سنة اثنتين وتسعين ومائة ، فأقام بها ثم صرف عنها[6] .

---

1 - ضمام بن إسماعيل : هو الإمام أبو إسماعيل المعافرى المصرى، قال ابن يونس : ولد بأشمون سنة سبع وتسعين ، صادق ، حسن الحديث.(تاريخ الإسلام٥/ ٢١٨-٢١٩).

2 - " ثم صرف لثمان عشرة خلت من شعبان سنة تسع وثمانين ومائة، فولى سنتين وشهرا ونصف ".(الخطط المقريزية ٢ / ٣٠٩).

3 - عبيد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس : أورده ابن تغرى بردى وغيره عبد الله - المعروف بأبى زينب - أما المقريزى فقد ذكره "عبيد الله" ولى واستخلف لهيعة بن عيسى بن لهيعة ، ثم قدم للنصف من شوال ، وصرف لإحدى عشرة بقيت من شعبان سنة تسعين ومائة ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٩).

4 - رشد بن سعد بن مفلح بن هلال : " أبو الحجاج المهرى المصرى ، كان مولده فى سنة عشر ومائة ، كان من الصالحين الأخيار ، لكن سئ الحفظ ، لا يبالى عمن روى ، مات سنة ثمان وثمانين ومائة ".(تاريخ الإسلام ٥/ ٢٦٨-٢٦٩).

5 - الحسين بن جميل : ولى من قبل الرشيد، وقدم لعشر خلون من رمضان ، قال ابن تغرى بردى :" لما ولى الخراج تشدد فيه فخرج عليه أهل الحوف ، وامتنعوا من أداء الخراج ". وذكر المقريزى أن الرشيد أرسل جيشا إلى بلبيس فى شوال سنة إحدى وتسعين ومائة ، فلذعن أهل الحوف بالخراج ، وصرف لاثنتى عشرة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين ومائة ". انظر (الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٩-٣١٠).

6 - مالك بن دلهم بن عمير الكلبى : ذكره المقريزى هكذا ، أما ابن تغرى بردى فى " النجوم " فقد ذكره مالك بن دلهم بن عيسى بن مالك الكلبى ، ولاه الرشيد إمرة مصر ، فقدم لسبع بقين من ربيع الآخر، وذكر المقريزى أنه لما فرغ يحيى بن معاذ أمير جيش الرشيد من أمر الحوف ، كاتبهم أن أقدموا حتى أوصى بكم مالك بن دلهم ، فدخل الرزساء من اليمانية والقيسية ، فأخذت عليهم الأبواب وقيدوا وسار بهم للنصف من رجب ، وصرف مالك لأربع خلت من صفر سنة ثلاث وتسعين ومائة ".انظر (الخطط المقريزية ٢/ ٣١٠).

وفى سنة اثنتين وتسعين ومائة توفى عبد الرحمن بن عبد الحميد المصرى ، تابعى وكان قد كف قبل موته [1]

وتولى بعده الأمير حسن بن البحباح ، فأقام بها إلى سنة ثلاث وتسعين ومائة ثم صرف[2].

وتولى بعده الأمير حاتم بن هرثمة بن أعين ، فأقام إلى سنة خمس وتسعين ومائة وصرف عنها[3] .

وفى يوم الأحد نصف ربيع الأول سنة أربع وتسعين ومائة توفى عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرمى المصرى ، كان من علماء مصر ، روى الحديث ، ثقة من الرواة .

ثم تولى بعده الأمير جابر بن الأشعث الطائى ، فأقام بها إلى سنة ست وتسعين ومائة وعزل[4].

---

1 - عبد الرحمن بن عبد الحميد المهرى : أبو رجاء السكوف ، من فصلاء المصريين ، وثقه أبو داود . (تاريخ الإسلام ٥/ ٤٩٩).

2 - الحسن بن التخاج بن التختكان : ذكره المقريزى هكذا ، أما ابن تغرى بردى فقد أورده فى " النجوم" مثل ابن إياس ، وقال المقريزى :" ولى فاستخلف العلاء بن عاصم الخولانى ، وقدم لثلاث خلون من ربيع الأول ، ثم مات الرشيد واستخلف ابنه محمد الأمين ، فثار الجند بمصر ووقعت فتنة عظيمة ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣١٠).
قال ابن تغرى بردى :" ثم سكن الأمر ، وجمع مال الخراج بمصر وأرسله إلى الخليفة ، فوثب أهل الرملة ، وأخذوا المال ، فورد الخبر بعزل الحسن ، وكان خروجه من مصر لثمان بقين من ربيع الأول سنة أربع وتسعين ومائة ".

3 - حاتم بن هرثمة بن أعين :" ولى من قبل الأمين ، وقدم فنزل بلبيس ، فصالحه أهل الأحواف على خراجهم ، وصرف فى جمادى الأخرة سنة خمس وتسعين ومائة" (الخطط المقريزية ٢/ ٣١٠).

4 - جابر بن الأشعث بن يحيى الطائى :" ولى من قبل الأمير لخمس بقين من جمادى الأخرة ، وكان ليبا ، فلما حدثت فتنة الأمين والمأمون ، قام المرى بن الحكم غضبا للمأمون ودعا الناس إلى خلع الأمين، فأجابوه وبايعوا المأمون لثمان بقين من جمادى الأخرة سنة ست وتسعين ، وأخرجوا جابر بن الأشعث ، وكانت ولايته سنة ".
(المرجع السابق ٢/ ٣١٠).

ثم تولى بعده عبادة بن نصر الكندى، فأقام على ولايته بمصر إلى سنة ثمان وتسعين ومائة ، ثم صرف عنها[1].

وفى أيامه ، فى شعبان سنة سبع وتسعين ومائة توفى عبد الله بن وهب ، وكان من العلماء العاملين[2].

وتولى بعده المطلب بن عبد الله الخزاعى ، ثم صرف فى سنته[3].

وتولى بعد الأمير عباس بن موسى العباسى ، ثم صرف فى سنته[4].

وأعيد المطلب ثانياً ، وذلك سنة تسع وتسعين ومائة[5].

وفى هذه السنة توفى شعيب بن الإمام الليث بن سعد[6].

---

1 - عبد بن محمد بن حيان أبو نصر : " ولى من قبل المأمون لثمان خلون من رجب ، وصرف فى صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ، فكانت ولايته سنة وسبعة أشهر ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣١٠).

2 - عبد الله بن وهب بن مسلم : الإمام أبو محمد الفهرى ، أحد الأعلام ، وعالم الديار المصرية، وكان ثقة ثبتا من كبار الزهاد ، قال ابن يونس : ولد سنة خمس وعشرين ومائة ، مات فى شعبان سنة سبع وتسعين ومائة ". (تاريخ الإسلام ٥/ ٤٩٥- ٤٩٨).

3 - المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعى :هى الولاية الأولى له ، قال المقريزى : " ولى من قبل المأمون ، فدخل من مكة للنصف من ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومائة".(الخطط المقريزية ٢/ ٣١٠).

قال ابن تغرى بردى فى " النجوم ": " كثر الاضطراب فى أيامه ، والفتن والحروب قائمة فى ديار مصر، لأن أهل مصر كانوا يوم ذاك فرقتين ، فرقة مع الأمين وأخرى مع المأمون ، فتأسى المطلب بمصر شدائد ، وعزل فى شوال ، فكانت ولايته على مصر نحواً من سبعة أشهر ونصف شهر ، وقبض عليه وحبس مدة طويلة بإذن المأمون ".

4 - العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس : " ولى من قبل المأمون ، فقدم ابنه عبد الله ، ومعه الحسين بن عبيد بن لوط الأنصارى ، فى آخر شوال ، فسجنا المطلب آثار الجند مرارا لمنعهم الأنصارى أعطياتهم وتهددهم وتحامل على الرعية وعسفها، فثاروا وأخرجوا المطلب من الحبس ، وأقبل العباس فنزل بلبيس ودعا قيسا إلى نصرته ، ثم عاد فمات فى بلبيس لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة ، ويقال أن المطلب دس إليه سما فى طعامه فمات منه ". (الخطط المقريزية٢/ ٣١٠).

5 - الولاية الثانية للمطلب ، قال ابن تغرى بردى فى " النجوم" :" هذه الولاية كانت بعد خروجه من السجن لما ثارت الجند والرعية ، وأخرجوه من السجن ، فاستولى على مصر ورفق بالرعية ، فلم يجد المأمون بدا من إقراره على إمرة مصر لشغله بقتال أخيه الأمين".

6- شعيب بن الليث بن سعد : " كان إماما مفتيا ثقة ، قال ابن وهب : ما رأيت ابنا لعالم أفضل من شعيب بن الليث ، قال ابن يونس : مات فى رمضان سنة تسع وتسعين ومائة وله أربع وستون سنة ". (تاريخ الإسلام ٥/٤٨٤).

فأقام المطلب على ولايته بمصر إلى سنة مائتين ، وعزل[1] .

ثم تولى بعده السرى بن الحكم ، ثم صرف عنها[2] .

وتولى بعده سليمان بن غالب ، وذلك سنة إحدى ومائتين ، ثم صرف[3].

وأعيد السرى بن الحكم ثانياً ، فأقام على ولايته مصر حتى مات [4].

ثم تولى بعده الأمير إبراهيم بن محمد السرى[5] .

وفى أيامه- سنة أربع ومائتين- كانت وفاة الإمام الشافعى ﷺ وهو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى أحد أجداد رسول الله ﷺ ، والسائب جده صحابى أسلم يوم بدر[6] ، وأم الإمام الشافعى فاطمة بنت عبد الله بن الحسن بن الحسين بن الإمام على رضى الله عنهم أجمعين.

---

1 - قال ابن تغرى بردى فى " النجوم " :" ولما تم أمر المأمون فى الخلافة ، عزله فى مستهل شهر رمضان سنة مائتين".

2 - السرى بن الحكم بن يوسف : " من أهل بلخ ، ولى بإجماع الجند عليه عند قيامه على المطلب فى مستهل رمضان سنة مائتين".(الخطط المقريزية ٢/ ٣١٠).

قال ابن تغرى بردى :" أخذ فى إصلاح أمور مصر وقراها ، وبينما هو فى ذلك وثب عليه الجند فى مستهل شهر ربيع الأول سنة إحدى ومائتين ، فعزله المأمون ".

3 - سليمان بن غالب بن جبرول البجلى: " ولى بمبايعة الجند له لأربع خلون من ربيع الأول سنة إحدى ومائتين ، فكانت حروب ، ثم صرف بعد خمسة أشهر ". (الخطط المقريزية ٢/ ٣١٠).

قال ابن تغرى بردى :" صرف فى مستهل شعبان ، وصار من جملة قادة المأمون".

4 - " أعيد من قبل المأمون ، وتتبع من حاربه ، وقوى أمره ، ومات وهو وال لانسلاخ جمادى الأولى سنة خمس ومائتين ، فكانت ولايته هذه ثلاث سنين وتسعة أشهر وثمانية عشر يوما ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣١٠).

5 - محمد بن السرى : أبو نصر ، هو من تولى بعد وفاة السرى بن الحكم ، ذكر ذلك المقريزى وابن تغرى بردى وغيرهم من المؤرخين ، وقال المقريزى :" ولى ابنه محمد أول جمادى الآخرة ، وجرت بينه وبين الجروى حروب ، ثم مات لثمان خلون من شعبان سنة ست ومائتين ، وكانت ولايته أربعة عشر شهرا".(المرجع السابق ٢/ ٣١٠-٣١١).

6 - " لقى جده السائب رسول الله ﷺ وهو متوجه ".(رسالة ص ١ ترجمة) .

قال الذهبى:" كان السائب بن عبيد ، أحد من أسر يوم بدر من المشركين ، وكان يشبه بالنبى ﷺ ، وأمه هى الشفاء بنت أرقم بن نضلة أخى عبد المطلب ابن هاشم ، ويقال إنه أسلم بعد أن فدى نفسه ، ولابنه شائع رؤية ".(تاريخ الإسلام ٦/ ١٠٨).

وكان مولد الإمام الشافعى بغزة ، وقيل بعسقلان[1].

وكان مولد الإمام الشافعى ﷺ سنة خمسين ومائة ، وهى السنة التى توفى فيها الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت ﷺ.

قيل إن الإمام الشافعى حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وقرأ الموطأ على الإمام مالك بالمدينة وهو ابن عشر سنين ، وتفقه على مسلم بن خالد الزنجى مفتى مكة وأذن له فى الإفتاء وهو ابن خمس عشرة سنة ، ثم توجه إلى بغداد وزار قبر أبى حنيفة ، وذلك سنة خمس وتسعين ومائة ، ثم عاد إلى مكة ثم خرج إلى بغداد ثانياً سنة ثمان وتسعين ومائة ، فأقام بها شهراً ثم قصد التوجه إلى مصر.

وكانت مدة حياة الإمام الشافعى ﷺ أربع وخمسين سنة ، واستمر الإمام الشافعى بمصر إلى أن مرض بعلة البطن وسلسل فى المرض.

وكانت وفاة الإمام الشافعى رحمة الله عليه ليلة الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين من الهجرة ودفن بالقرافة الكبرى،

مقابل تربة القاضى بكار رحمة الله عليهما[2].

وفى سنة خمس ومائتين ، توفى بشر بن بكر البجلى التنيسى[3].

1- محمد بن إدريس الشافعى :" وقيل باليمن سنة خمسين ومائة ، مات أبوه وهو صغير ، فحملته أمه إلى مكة وهو ابن سنتين لئلا يضيع نسبه فنشأ بها ".(البداية والنهاية ١٠/٢٧٤). وانظر ترجمته كاملة (تاريخ الإسلام ٦/١٠٧ - ١٢٥).

2- "روى ابن عبد الحكم ، عن ابن لهيعة أن المقوقس قال لعمرو : إنا لنجد فى كتابنا أن ما بين هذا الجبل وحيث نزلتم ينبت فيه شجر الجنة ، فكتب بقوله إلى عمر بن الخطاب ﷺ فقال صدق ، فاجعلها مقبرة للمسلمين فقبر فيها ممن عرف من أصحاب رسول الله ﷺ خمسة نفر".(فتوح مصر والمغرب ١/ ٢١١)و(الخطط المقريزية ٤/١٤٣).

3 - بشر بن بكر التنيسى : أبو عبد الله البجلى الدمشقى الأصل ، وثقه أبو زرعة والدارقطنى ، قال محمد بن وزير : سمعته يقول : ولدت سنة أربع وعشرين ومائة ، قال ابن يونس : كان أكثر مقامه بتنيس ودمياط ". (تاريخ الإسلام ٦/٣٢).

ولما تولى الأمير إبراهيم[1] على مصر تغلب عليه الأمير عبد الله السرى ، فأقام إلى سنة ست ومائتين وعزل عن ولايته بمصر[2] .

ثم تولى بعده الأمير عبد الله بن طاهر ، ولاه الخليفة المأمون فحارب الأمير إبراهيم أشد المحاربة وطرده عن مصر وتولى مكانه[3] .

وفى سنة عشر ومائتين توفى الفقيه إسحق بن بكر بن مضرة المصرى، كان من طلبة الليث بن سعد ، من أعيان العلماء[4] .

وفى أيامه توفيت السيدة نفيسة رضى الله عنها ، وكانت وفاتها فى شهر رمضان سنة ثمان ومائتين، وهى نفيسة ابنة الأمير حسين بن زيد بن على بن الحسين بن الإمام على بن أبى طالب ، وكان أبوها الأمير حسين أمير المدينة الشريفة أيام الخليفة المنصور ثم عزله عن المدينة وصادره ، فأخذ عياله وابنته نفيسة ودخل مصر- وكان له رواية فى الحديث فى سنن النسائى - فدخلت نفيسة مصر مع زوجها المؤتمن إسحاق بن جعفر الصادق ، فأقامت بمصر[5] .

---

1 - تقدم انه محمد بن السرى ، كما ذكر ذلك المقريزى وغيره .

2 - عبيد الله بن السرى بن الحكم : " ولى بمبايعة الجند لتسع خلون من شعبان ، فكانت بينه وبين الجروى حروب ، إلى أن قدم عبد الله بن طاهر وأذعن له عبيد فى آخر صفر سنة إحدى عشرة ومائتين ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣١١).

3 - عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب :" ولى من قبل المأمون ، فدخل يوم الثلاثاء للوتين خلتا من ربيع الأول سنة احدى عشرة ومائتين ، وأقام فى معسكره حتى خرج عبد الله بن السرى إلى بغداد للنصف من جمادى الأولى ، ثم سار إلى الإسكندرية مستهل صفر سنة اثنتى عشرة ، واستخلف عيسى بن يزيد الجلودى ، فحصرها بضع عشرة ليلة ، ورجع فى جمادى الاخرة ، وتوجه إلى العراق لخمس بقين من رجب ، وكان مقامه بمصر واليا سبعة عشر شهرا وعشرة أيام ".(المرجع السابق ٢/ ٣١١).

4 - إسحاق بن بكر بن مضر بن محمد بن حكيم : " أبو يعقوب المصرى ، قال ابن يونس ، كان فقيها مفتيا ، وكان يجلس فى حلقة الليث بن سعد ويفتى بقول الليث ، وكان ثقة ، توفى سنة ثمان عشرة ومائتين ".(تاريخ الإسلام ٦/ ٢٠٠).

5- ذكر الذهبى وابن كثير أن أبا السيدة نفيسة حبسه الخليفة المنصور ، وظل على ذلك حتى مات المنصور ، فأطلقه المهدى وخرج معه إلى الحج ومات بالحاجر – موضع قرب من مكة – وتوفى عن خمس وثمانين سنة . (البداية والنهاية ١٠/٢٨٥) و (تاريخ الإسلام ٦/١٥٠).

وكانت عابدة زاهدة ، فى سعة من المال وتحسن للفقراء وتؤوى الأرامل والأيتام ، فلما ماتت دفنت بدرب السباع ، فعزم زوجها إسحق على أن ينقل جثتها إلى المدينة الشريفة ، فأقسم عليه أهل مصر أن يبقيها عندهم يلتمسون بركتها فأبقاها بمصر ، وقيل عاشت من العمر نيفاً وسبعين سنة .

وفى هذه السنة توفى يحيى بن حسان التنيسى ، وكان إماماً حجة ، مات فى رجب من تلك السنة[1] .

قال ابن خلكان : أن فى أيام عبد الله بن طاهر ، ظهر البطيخ العبدلاوى بمصر ، وهو الذى نقل زريعته إلى مصر ، ولم يكن بها قبل ذلك شئ منه ، فنسب إليه، وقيل البطيخ العبدلى.

وكان عبد الله بن طاهر من حذاق العمال ، وهو الذى جدد بناء جامع عمرو ابن العاص[2] ، واتسع فيه وزخرفة وذهب رؤوس العمد ، وأدخل فى الجامع دوراً كثيرة من الخطط ، وأقام فى ولايته بمصر إلى سنة عشر ومائتين[3].

وفى أيامه سنة إحدى عشرة ومائتين توفى ليث بن عاصم بن كليب ، كان من أعيان العلماء ، وكان إمام جامع عمرو[4] .

---

1 - يحيى بن حسان : " أبو زكريا التنيسى ، قال أحمد بن حنبل ، ثقة، رجل صالح . وقال ابن يونس : توفى بمصر فى رجب سنة ثمان ومائتين ".(تاريخ الإسلام ٦/ ١٥٨).

2 - " أول من زاد فى هذا الجامع مسلمة بن مخلد سنة ثلاث وخمسين وهو يومئذ أمير مصر من قبل معاوية ، وكانت زيادة ابن طاهر المحراب الكبير وما فى غربيه ، فأدخل فيه الزقاق المعروف أولا بزقاق البلاط وقطعة كبيرة من دار الرمل ورحبة كانت بين يدى دار الرمل".(الخطط المقريزية ٤/٢٤٧- ٢٤٩).

3 - قال ابن تغرى بردى فى " النجوم": " خرج لخمس بقين من شهر رجب سنة اثنتى عشرة ومائتين ".

4 - الليث بن عاصم : " أبو زرارة القتبانى المصرى ، كان صالحاً عابداً ، معمراً ، نيف على التسعين ، ومات فى صفر ".(تاريخ الإسلام ٦/ ٣١٥).

وفى سنة إحدى عشرة ومائتين توفى أيضاً السائب النجيبى أبو يحيى المصرى ، تابعى مات بمصر .

ثم عزل عبد الله بن طاهر ، وتولى بعده الأمير عيسى بن يزيد الجلودى ، فلم تطل أيامه وعزل[1].

واضطربت أحوال الديار المصرية فى أيامه وثار بمصر رجلان وهما عبد السلام وابن جليس ، وخرجا عن طاعة أمير المؤمنين المأمون ، واستحوذا على القرى وبايعهما طائفة من القيسية واليمانية ، فلما بلغ المأمون ذلك خلع عيسى بن يزيد[2].

وولى أخاه أبا إسحاق بن الرشيد على مصر مضافة إلى الشام، فقدمها سنة أربع عشرة ومائتين فحارب أهل مصر ، وقتل عبد السلام وابن جليس وأقام بمصر مدة ثم رحل إلى الشام[3] .

وتولى بعده الأمير عمير بن الوليد التميمى ، فأقام مدة يسيرة وعزل[4].

---

1 - عيسى بن يزيد الجلودى : قال ابن تغرى بردى فى " النجوم" : ولى إمرة مصر باستخلاف ابن طاهر ، فأقره المأمون ، فدام إلى سابع عشر ذى القعدة سنة ثلاث عشرة ومائتين "

2- ذكر الذهبى هذه الواقعة فى أحداث سنة ثلاث عشرة ومائتين ، و ابن كثير فى تلك السنة . قال ابن كثير :" ثار رجلان عبد السلام وابن جليس فخلعا المأمون واستحوذا على الديار المصرية وتابعهما طائفة من القيسية واليمانية ، فولى المأمون أخاه أبا إسحاق نيابة الشام ".(البداية والنهاية ١٠/ ٢٩٠).

قال الذهبى " فاستعمل المأمون على مصر والشام أخاه أبا اسحاق المعتصم ، واستعمل على الجزيرة ولده العباس ، وامر لكل واحد منهما بخمسمائة ألف دينار ، وأمر بمثل ذلك لعبد الله بن طاهر ، فقيل إنه لم يفرق ملك فى يوم من المال مثل ذلك ابدا ".(تاريخ الإسلام ١٧٨/٦).

3 - أبو اسحاق بن الرشيد : " ولى الأمير أبو إسحاق بن هارون مصر فأثر عيسى على الصلاة ، وجعل على الخراج صالح بن شيرازاد ، فظلم الناس وزاد عليهم فى خراجهم ، فانتقص أهل أسفل الأرض وعسكروا ، فبعث عيسى ابنه محمد لى حيش فحاربوه ، فانهزم وقتل أصحابه فى صفر سنة أربع عشرة ومائتين " (الخطط المقريزية ٢/ ٣١١)

4 - عمير بن الوليد التميمى : ولى باستخلاف أبى إسحاق بن الرشيد لسبع عشرة خلت من صفر ، وخرج ومعه عيسى الجلودى لقتال أهل الحوف فى ربيع الآخر ، واستخلف ابنه محمد بن عمير ، فاقتتلوا ، وقتل فيها عمير لست عشرة خلت من ربيع الآخر ، فكانت مدة امرته ستين يوما " (المرجع السابق ٢/ ٣١١).

ثم أعيد بعده الأمير عيسى بن يزيد الجلودى ، فأقام مدة يسيرة وعزل [1].

ثم تولى بعده الأمير عبدويه بن جبلة ودلك سنة خمس عشرة ومائتين، فأقام بها مدة يسيرة وعزل[2] .

ثم تولى بعده الأمير عيسى بن منصور الرافقى[3] ، وفى أيامه اضطربت أحوال الديار المصرية ، وخرج أهلها عن الطاعة وحصل بينهم وبين عساكر الفسطاط من الحروب العظيمة ما لا يمكن شرحه ، فكاتبوا المأمون بذلك فجهز العساكر وخرج بنفسه من بغداد وتوجه إلى مصر[4] فدخلها فى محرم أوائل سنة سبع عشرة ومائتين ، فدخل فى عساكر عظيمة ، وكان صحبته أخوه محمد المعتصم ، وولده العباس وأولاد أخيه ، وهما الواثق والمتوكل ، وكان صحبته القاضى يحيى بن أكثم والقاضى أحمد بن أبى داود ، وغير ذلك من أعيان بغداد .

---

1 - " ولى ثانيا لأبى اسحاق ، فحارب أهل الحوف بمنية مطر ، ثم انهزم فى رجب ، وأقبل أبو إسحاق إلى مصر فى أربعة الاف من أتراكه ، فقاتل أهل الحوف فى شعبان ، ودخل إلى مدينة الفسطاط لثمان بقين منه ، وقتل أكابر الحوف ، ثم خرج إلى الشام غرة المحرم سنة خمس عشرة ومائتين ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣١١).

2 - عبدوية بن جبلة : ولى على مصر ، فخرج ناس بالحوف فى شعبان ، فبعث إليهم وحاربهم حتى ظفر بهم ، ثم قدم الأفشين حيدر بن كاس الصغدى إلى مصر لثلاث خلون من ذى الحجة ومعه على بن عبد العزيز الجروى لأخذ ماله فلم يدفع إليه شيئا، فقاتله وصرف عبدوية ، وخرج إلى برقة ". (المرجع السابق ٢/ ٣١١).

3- عيسى بن منصور بن موسى بن عيسى الرافقى : " ولى من قبل أبى إسحاق أول سنة ست عشرة ، فانتفضت اسفل الأرض عربها وقبطها فى جمادى الأولى وأخرجوا العمال لسوء سيرتهم وخلعوا الطاعة ، فقدم الأفشين من برقة للنصف من جمادى الآخرة ، ثم خرج هو وعيسى فى شوال ، فأوقعا بالقوم وأسروا منهم وقتلا ، ومضى الأفشين ورجع عيسى ، فسار الأفشين إلى الحوف وقتل جماعتهم ، وكانت حروب إلى أن قدم عبد الله المأمون لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومائتين ".(المرجع السابق ٢/٣١١).

4- ذكر الذهبى أن المأمون دخل مصر فى اخر سنة سبع عشرة ومائتين " فهو أول من دخلها من الخلفاء العباسيين" (تاريخ الإسلام ٦/١٨٠).

وذهب ابن كثير إلى أنه دخلها فى المحرم سنة سبع عشرة ومائتين " فى المحرم منها دخل المأمون مصر وظفر بخوارج الهوى ، فأمر فضربت عنقه " (البداية والنهاية ١٠/٢٩٥).

" وقال المسعودى وكان قد تغلب عليها " (تاريخ الإسلام ٦/١٨١).

قال الكندى : لما دخل المأمون مصر ، نزل تحت الجبل الأحمر، عند قبة الهواء ونظر إلى أرض مصر وقال لمن حوله : " ما أدرى ماذا أعجب فرعون فى مصر، حيث قال :

﴿..أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ..﴾[1]

وهى أرض غبراء بين جبلين ، فأى شئ أعجبه فيها "؟.

فقال له بعض الحاضرين :" إن الذى رآه أمير المؤمنين ، ليست كانت مصر كذلك ، وقد قال الله تعالى :

﴿..وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾[2]

فسكت المأمون[3].

فلما حضر عيسى بن منصور الرافقى بين يديه ويخه بالكلام ، وقال له: هذا كله بسوء تدبيرك وجورك على أهل القرى ، وقد حملت الناس مالا يطيقون وكتمت الأمر عنى حتى عظم.

ثم إن المأمون عين الأفشين ، فأخذ طائفة من العسكر وتوجه إلى الصعيد وحارب أهلها ، وقتل منهم جماعة كثيرة وأسر النساء والصبيان ، وأحضرهم بين يدى المأمون ، فأمر بقتل الرجال وبيع النساء والصبيان .

---

1 - سورة الزخرف : من الآية ٥١ .

2 - سورة الأعراف : من الآية ١٣٧.

3 - الذى رد على المأمون هو سعيد بن كثير بن عفير ، " قال : كنا بقبة البهوى عند المأمون – وذكر القصة – فقال له المأمون صدقت ، ثم أمسك ".(تاريخ الإسلام٦/ ٤٢٣).

فلما خمدت هذه الفتنة سرح المأمون فى ضواحى مصر، فكان يقيم فى كل قرية يوماً وليلة ثم يرحل عنها، فكان إذا نزل بقرية يضرب له سرادق من حرير، ويجلس على دكة من الأبنوس مطعمة بفضة، وينصب له عليها لواء من حرير أسود مرقوم [1] بالذهب، وتحاط به الوزراء والأمراء من كل جانب.

فلم يزل على ذلك حتى مر بقرية من قرى مصر، يقال لها طاه النمل[2]، فمر عليها ولم ينزل بها.

فلما جاوزها وحاد[3] عنها، خرجت إليه عجوز قبطية وهى ترعش بين خادمين، وكانت تعرف بمارية القبطية، فوقفت بين يديه وبكت وصاحت، فظن المأمون أنها مظلومة ووقف لها، وكان لا يسير إلا والتراجمة بين يديه من كل جنس بلسانه، فسألها بعض التراجمة عن أمرها، فقالت: " إن أمير المؤمنين ينزل بكل قرية من قرى مصر، ويقيم بها يوماً وليلة، وقد حاد عن قريتى، ولم ينزل بها، حتى أصير معيرة[4] بين القبط بذلك ".

فلما ترجم له الترجمان بما قالته العجوز، قال له المأمون: " إن قريتها صغيرة لا تحمل العسكر، ولا تطيق هذه العجوز كلفتنا "، فرد عليه الترجمان الخبر، فصاحت وقالت: " لا سبيل أن يتجاوز أمير المؤمنين قريتى".

فعند ذلك ثنى المأمون عنان فرسه[5]، ونزل بقريتها، وضرب بها خيامه.

---

1 - منقوش

2 - ذكرها المقريزى فى " خططه " بطاء النمل.

3 - حاد عن الشئ حيداً وحيدانا: مال عنه. (المعجم الوسيط ٢١٨/١).

4 - العار - كل ما يلزم منه سبة أو عيب (المرجع السابق ٦٦٣/٢).

5 - ثنى عنان فرسه لوى وجهه ليا ليكفكفه عن سرعته (المرجع السابق ١٠٥/١).

فلما استقر بها ومن معه من العساكر ، جاء ولد تلك العجوز إلى صاحب المطبخ ، وقال له :" اذكر لي ما تحتاج إليه من غنم وبقر ودجاج وأفراخ السمك وأوز وسكر وعسل وفستق ولوز وفاكهة وحلوى ومسك وماورد وشمع وبقولات ، وغير ذلك مما جرت به عادة الخلفاء ".

فلما ذكر له صاحب المطبخ ما يحتاج إليه ، فغاب ساعة يسيرة وأحضر له جميع ما يحتاج إليه من تلك الأصناف التي ذكرها له ، ثم أحضر لأقارب المأمون لكل واحد منهم ما يخص به على انفراده .

وأقام المأمون هناك يوماً وليلة ، وهو في أرغد عيش ، فلما أراد الانصراف أقبلت عليه تلك العجوز ومعها عشرة من الوصائف[1] ، وعلى رأس كل واحدة منهن طبق ، فلما عاينها المأمون من بعيد ،

قال لمن حوله :" قد جاءتكم القبطية بهدية الريف الكامخ[2] والصحنا[3]".

فلما وضعت الأطباق بين يديه كشفها ، فإذا فيها ذهب دنانير ، فشكرها على ذلك ، وأمرها بإعادته إليها ، وقال : " فيما صنعته كفاية " ، فقالت له :" قبلنا منك ذلك " ، ثم تأمل ذلك الذهب فإذا هو ضرب[4] عام واحد جميعه ، فتعجب من ذلك غاية العجب ، وقال :" ربما يعجز بيت مالنا عن مثل ذلك " ، ثم قال لها :" أيتها العجوز ، أظفرت بكنز "؟ .

قالت :" لا والله ، وإنما هو من زرع الأرض ، ومن عدلك يا أمير المؤمنين " .

فقال لها :" بارك الله في مروءتك وفيما صنعت ".

---

1 - جمع وصيفة ، وهي الخادمة والفتاة دون المراهقة .(المعجم الوسيط ٢/ ١٠٧٩).
2 - الكامخ : ما يؤتدم به ، أو المخللات المشهية . (المرجع السابق ٢/ ٨٢٩-٨٣٠).
3- إناء من أواني الطعام ، الجمع أصحن وصحان وصحون.(المرجع السابق ٢/٥٢٧).
4 - ضرب الدرهم : سكه وطبعه.(المرجع السابق ١ /٥٥٦).

ثم إن المأمون أنعم على تلك العجوز بقرية طاه النمل ، وجعلها لها ملكاً ولأولادها من بعدها[1] ، وهناك قنطرة تسمى قنطرة العجوز إلى الآن .

ثم إن المأمون أقام بمصر أربعين يوماً ورحل عنها لثمانية عشر خلون من صفر من السنة المذكورة ، فكانت مدة غيبته ذهاباً وإياباً نحو أربعة أشهر وأيام ، ودخل عليه من المال فى هذه السرحة نحو أربعة آلاف ألف ألف دينار ، غير الهدايا والتحف ففرق على عسكره لما رجع إلى بغداد لكل واحد منهم ملء كفه دنانير ذهباً [2].

وصار فى كل وقت يذكر ما جرى له مع مارية القبطية ، ويتعجب مما صنعته معه ومن سعة مالها ، وكبر مروءتها ويقول :" الحمد لله الذى فى رعيتنا من هو بهذه الصفة ".

وفى سنة ثمان وعشرين ومائتين توفى أبو تمام حبيب بن أوس الطائى صاحب الحماسة ملك الشعراء ، كان أصله من قرية حاسم بالقرب من طبرية ، دخل مصر وأقام بها بجامع عمرو يسقى الماء فشاع ذكره وسار فى الآفاق شعره ، ثم توجه من مصر إلى الموصل ، فمات بها تلك السنة [3] .

---

1 - " أقطعها عدة ضياع ، وأعطاها من قريتها طاء النمل مائتى فدان بغير خراج ".(الخطط المقريزية ١/ ٨١).

2 - يروى أن الوزير عمر بن مطرف - الكاتب من أهل مرو - عمل فى أيام الرشيد تقديراً عرضه على يحيى بن خالد لما يُحمل إلى بيت المال من جميع البلاد من الأموال والأمتعة ، وقد بلغ جمله ما تم تحصيله من مصر " ألف ألف وتسعمائة وعشرون ألف دينار ، سوى تنيس ودمياط والأشمون فإن هذه وقفت للنفقات". انظر (الوزراء والكتاب ص ص ٢٨١- ٢٨٧).

3- أبو تمام حبيب بن أوس الطائى :" هو شامى الأصل وكان بمصر فى حداثته يسقى الماء فى المسجد الجامع ، ثم جالس بعض الأدباء فأخذ عنهم ، وكان فطناً فهما وكان يحب الشعر فلم يزل يعانيه حتى قال الشعر فأجاد وشاع ذكره وبلغ المعتصم خبره فحمله إليه ، فعمل فيه قصائد فأجازه وقدمه على شعراء وقته ".(البداية والنهاية ١٠/ ٣٢٥).

وذكره الذهبى فى وفيات سنة إحدى وثلاثين ومائتين " روى الصولى عن محمد بن موسى قال : على الحسن بن وهب بأبى تمام ، فولاه بريد الموصل فأقام بها أقل من سنتين ومات فى جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين". (تاريخ الإسلام ٦/٥٨٦) .

قال الكندى : لما دخل المأمون مصر رأى الأهرام ، فأمر بفتح الهرم الكبير ، فلما انتهى فيه إلى عشرين ذراعاً[1] ، وجد هناك مظهرة خضراء ، فيها ذهب مضروب زنة كل دينار أوقية[2] ، وكان عددها ألف دينار ، فتعجب المأمون من جودة ذلك الذهب ، وقال : " ارفعوا حساب ما قد أصرفناه على فتح هذه الثلمة[3] " ، فوجد الذهب الذى أصابه فى المظهرة بقدر ما نفقه على فتح الثلمة ، لا يزيد ولا ينقص ، فتعجب من ذلك غاية العجب .

وقال : " كأن هؤلاء القوم بمنزلة لا ندركها نحن ، ولا أمثالنا " .

وقيل إن المظهرة الخضراء التى وجدت فى الثلمة ، كانت من الزبرجد[4] الأخضر ، فأمر المأمون بحملها إلى خزائنه ، وهى آخر ما حمل من عجائب مصر ، واستمر النقب موجوداً فى الهرم الكبير ، يقصدونه الناس وينزلون به ، فمنهم من يسلم ، ومنهم من يهلك .

فلما رحل المأمون عن مصر عزل عيسى بن منصور الرافقى ، وولى نصر بن كيدر السعدى ، فأقام بها إلى سنة تسع عشرة ومائتين[5].

---

1 - الذراع : مقياس ، أشهر أنواعه الذراع الهاشمية ، وهى ٣٢ إصبعا أو ٦٤ سنتيمترا .(المعجم الوسيط ١/ ٣٢٢).

2 - الأوقية :جزء من اثنى عشر جزءا من الرطل المصرى (المرجع السابق ١/ ٣٤). والرطل : مجار يوزن به أو يكال ، يختلف باختلاف البلاد ، وهو فى مصر اثنتا عشرة أوقية والأوقية اثنا عشر درهما . (المرجع السابق ١/ ٣٦٤).

3 - الثلمة : الموضع الذى قد انثلم ، وثلم الجدار وغيره : أحدث فيه شقا.(المرجع السابق ١/ ١٠٤)

4 - الزبرجد : حجر كريم يشبه الزمرد ، وهو نو ألوان كثيرة أشهرها الأخضر المصرى .(المرجع السابق١/ ٤٠٢).

5 - نصر بن عبد الله أبو مالك الصغدى " كيدر ": قال ابن تغرى بردى فى " النجوم": " ولى إمرة مصر بعد عزل عيسى بن منصور فى صفر سنة سبع عشرة ومائتين ، ودام كيدر على مصر إلى أن ورد عليه كتاب المأمون فى جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة ومائتين بأخذ الناس بالمحنة – بخلق القرآن – وأخذ كيدر يمتحن القضاة وأهل الحديث ".

قال المقريزى :" فكانوا على ذلك من سنة ثمان عشرة و"مائتين" إلى سنة اثنتين وثلاثين و"مائتين"، ومات المأمون فى رجب سنة ثمان عشرة و"مائتين" ، وبويع أبو إسحاق المعتصم ، فورد كتابه على كيدر ببيعته ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣١١).

وفى أيامه توفى أحمد بن أشكال أبو عبد الله الصفار الكوفى، نزيل مصر مات سنة سبع عشرة ومائتين[1].

وتوفى على بن معبد بن شداد العبدى ، نزيل مصر مات فى رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين[2].

وتوفى فيها أيضاً حبيب بن أبى حبيب أبو محمد المصرى ، تابعى[3].

وتوفى سعيد بن عيسى المصرى ، تابعى مات فى ذى الحجة سنة تسع عشرة ومائتين[4].

وفى سنة تسع عشرة ومائتين فيها توفى عثمان بن صالح بن صفوان السهمى، من علماء مصر[5].

وتوفى فيها أيضاً عمرو بن الربيع بن طارق الهلالى الكوفى ، نزيل مصر[6].

وتوفى أيضاً النضر بن عبد الجبار بن مضر المصرى[7].

---

1 - أحمد بن إشكاب الصفار : أبو عبد الله ، كوفى نزل مصر ، قال أبو حاتم : ثقة مأمون . (تاريخ الإسلام ٦/ ١٩٠).

2 - على بن معبد بن شداد العبدى :الحافظ ، نزيل مصر ، كان من كبار الحفاظ والفقهاء ، قال ابن يونس: يكنى أبا محمد ، مروزى الأصل ، قدم مصر مع أبيه ، وكان يذهب فى الفقه مذهب أبى حنيفة .(المرجع السابق ٦/ ٢٩٩).

3 - حبيب بن أبى حبيب : مرزوق ، وقيل زريق ، أبو محمد الحنفى ، كاتب مالك وقارنه ، سكن مصر وبها توفى. (المرجع السابق ٦/ ٢١٥).

4 - سعيد بن عيسى بن تليد الرعينى : مولاهم المصرى ، ولد ينسب إلى جده ، كان كاتبا لغير واحد من قضاة مصر ، وثقة أبو حاتم .(المرجع السابق ٦/ ٢٣٧).

5 - عثمان بن صالح بن صفوان السهمى المصرى : ابو يحيى ، قال ابو حاتم:كان شيخا صالحا ، سليم الناحية . (المرجع السابق ٦/ ٢٨٩).

6 - عمرو بن الربيع بن طارق : أبو حفص الهلالى الكوفى ثم المصرى ، قال أبو حاتم : صدوق ، قال ابن يونس :توفى لثمان بقين من ربيع الأول .(تاريخ الإسلام ٦/ ٣٠٢).

7 - النضر بن عبد الجبار بن نصير : أبو الأسود المرادى المصرى الكاتب ، كاتب لوبعة بن عيسى بن لوبعة قاضى مصر ، وقال أبو حاتم : صدوق ، عابد ، وقال ابن يونس : توفى لخمس بقين من ذى الحجة سنة تسع عشرة ومائتين.(تاريخ الإسلام ٦/ ٢٣٧).

وفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين ، توفى عبد الله بن صالح ، كاتب الإمام الليث بن سعد[1] .

واستمر نصر بن كيدر على ولايته بمصر حتى عزل[2] .

وتولى بعده المظفر بن أبى العباس، فلم تطل أيامه بها وعزل[3].

وتولى بعده[4] مالك بن كيدر ، وذلك سنة أربع وعشرين ومائتين[5].

وفى أيامه توفى أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الأموى المصرى ، من أعيان العلماء ، مات سنة خمس وعشرين ومائتين[6] .

وفى سنة ست وعشرين ومائتين توفى ابن كثير المؤرخ صاحب "البداية والنهاية " واسمه سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصرى [7] تولى القضاء بمصر

---

1 - عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهنى : أبو صالح ، كاتب الليث بن سعد ، ولد سنة سبع وثلاثين ومائة ، توفى يوم عاشوراء سنة ثلاث وعشرين ومائتين.(تاريخ الإسلام ٦/ ٢٣٧).

2 - الذى ذكره المقريزى وابن تغرى بردى أنه مات وهو وال ، قال المقريزى : " مات كيدر فى ربيع الآخر سنة تسع عشرة ومائتين ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣١١).

3 - المظفر بن كيدر: قال ابن تغرى بردى :" ولى إمرة مصر بعد موت أبيه كيدر باستخلافه ، وأقره المعتصم على مصر، وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة ومائتين ، وتم أمره فخرج عليه يحيى بن الوزير الذى كان خرج على أبيه أيضا قبل موته، فتهيأ لقتاله وجمع الجند ، والتقى مع يحيى وقاتله ، وانكسر يحيى ، وظفر به المظفر ، وذلك فى جمادى الآخرة من سنة تسع عشرة ومائتين، ولما ولى المعتصم الخلافة أنعم بولاية مصر على أبى جعفر أشناس ودعى له على منابر مصر. وبعد مدة يسيرة صرف أشناس المظفر عن إمرة مصر فى شعبان من السنة ، وولى مصر بعده موسى بن أبى العباس ، وكانت ولاية المظفر على مصر نحوا من أربعة أشهر تخمينا "

4 - الذى ذكره المقريزى وابن تغرى بردى أن الذى تولى على مصر بعد المظفر بن كيدر ، هو موسى بن أبى العباس قال المقريزى :" من قبل أشناس مستهل شهر رمضان سنة تسع عشرة ، وصرف فى ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومائتين ، فكانت ولايته أربع سنين وسبعة أشهر ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣١١).

5 - ملك بن كيدر :" ولى من قبل أشناس ، وقدم لسبع بقين من ربيع الآخر ، وصرف لثلاث خلون من ربيع الاخر سنة ست وعشرين و"مائتين". فولى سنتين وأحد عشر يوما، وتوفى لعشر خلون من شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومائتين".(المرجع السابق ٢/ ٣١١-٣١٢).

6 - أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع : أبو عبد الله الأموى الفقيه ، مولى عمر بن عبد العزيز ، ولد بعد الخمسين ومائة، ذكره ابن معين فقال : كان من أعلم خلق الله برأى مالك ، يعرفها مسألة مسألة ، متى قالها ومن خالفه فيها. (تاريخ الإسلام ٦/ ٣٩٤).

7- ابن كثير " سعيد بن عفير " : ليس هو الحافظ ابن كثير صاحب التفسير والبداية والنهاية ذكره الذهبى باسم " سعيد بن كثير بن عفير ، وقال ابن يونس : كان سعيد من أعلم الناس بالأنساب والأخبار الماضية وأيام العرب والتواريخ ، وكان مع ذلك أديبا فصيحا حسن البيان حاضر الحجة ، وكان شاعرا مليح الشعر ". (المرجع السابق ٦/٤٢٢) .

وكان صحيح النقل كثير الإطلاع ، ولد سنة ست وأربعين ومائة ، ومات سنة ست وعشرين ومائتين ، وكان ثقة المؤرخين .

فأقام مالك على ولايته بمصر ، حتى عزل[1] .

ثم أعيد[2] الأمير عيسى بن منصور ثانياً ، وأقام فى هذه الولاية إلى سنة تسع وعشرين ومائتين[3].

وفى أيامه توفى الإمام نعيم بن حماد المروزى ، نزيل مصر مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ، مات بسامرا وكان من حفاظ الحديث[4] .

واستمر الأمير عيسى على ولايته بمصر ثم عزل[5] .

ثم تولى بعده هرثمة بن نصر الجبلى ، فأقام إلى سنة خمس وثلاثين ومائتين[6].

---

1 - " ولى سنتين وأحد عشر يوماً، وتوفى لعشر خلون من شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومائتين".(الخطط المقريزية ٢/ ٣١١-٣١٢).

2- على بن يحيى الأرمنى : هو الذى تولى بعد مالك بن كيدر مباشرة كما ذكر ذلك المقريزى وغيره من المؤرخين ، قال المقريزى :" قدم لسبع خلون من ربيع الآخر سنة ست وعشرين ومائتين ، ومات المعتصم فى ربيع الأول سنة سبع وعشرين ، وبويع الواثق بالله ، فأقره إلى سابع ذى الحجة سنة ثمان وعشرين ومائتين ، فكانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر " (المرجع السابق ٣/ ٣١٢).

3- الولاية الثانية لعيسى بن منصور ، قال المقريزى :" ولى من قبل أشناس ، فدخل لسبع خلون من المحرم سنة تسع وعشرين ومائتين ، ومات أشناس (*) سنة ثلاثين ومائتين ، وجعل مكانه ايتاخ ، فأقر عيسى ، ومات الواثق وبويع المتوكل ، فصرف عيسى ". (المرجع السابق ٣/ ٣١٢).

(*) الأمير أشناس التركى المعتصمى : قال ابن تغرى بردى فى " النجوم " : عامل مصر من قبل الخليفة ، وهو الذى كان إليه أمور مصر يولى من شاء من الأمراء".

4- نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث : أبو عبد الله الخزاعى المروزى الأعور الفارض الحافظ الفقيه ، قال ابن سعد : نزل نعيم مصر ، فلم يزل بها، فسئل عن خلق القرآن ، فأبى أن يجيب فيه بشئ مما أرادوه عليه ، فحمل بسامراء ، فلم يزل محبوساً حتى مات فى السجن .(تاريخ الإسلام ٦/ ٥١٣- ٥١٦).

5 - " صرف عيسى للنصف من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، ومات بعد عزله لإحدى عشرة خلت من ربيع الآخر". (الخطط المقريزية ٣/ ٣١٢).

6 - هرثمة بن نصر الجبلى : " ولى لإيتاخ ، وقدم لست خلون من رجب سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، فورد كتاب المتوكل بترك الجدال فى القرآن لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين ومائتين ، ومات هرثمة وهو وال لسبع بقين من رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين ".(المرجع السابق ٣/ ٣١٢).

ثم تولى بعده ابنه حاتم ، فلم تطل أيامه وعزل[1] .

وتولى بعده[2] إسحاق بن يحيى ، فلم تطل أيامه وعزل[3] .

ثم تولى بعده الأمير عبد الواحد بن عيسى - المسمى خوط - مولى خزاعة[4] ، تولى على مصر سنة ست وثلاثين ومائتين ، فأقام على مصر دون السنتين وعزل.

ثم تولى بعده عنبسة بن إسحاق الضبى ، تولى سنة ثمان وثلاثين ومائتين[5] .

وفى أيامه هجموا بنو الأصفر[6] على ثغر دمياط ونهبوا المدينة ، وقتلوا جماعة من أهلها وسبوا النساء ، فجاء الخبر إلى مدينة الفسطاط يوم عيد النحر فخرج الأمير عنبسة ونادى بالنفير عاماً ، فخرج عسكر الفسطاط قاطبة وتوجه إلى ثغر دمياط ، وتحاربوا مع بنى الأصفر فانتصروا عليهم وأسروا منهم جماعة ، وهرب

---

1 - حاتم بن هرثمة بن النضر : " ولى باستخلاف أبيه ، وصرف لست خلون من رمضان سنة أربع وثلاثين ومائتين ".(الخطط المقريزية ٣/ ٣١٢).

2 - بعد عزل حاتم بن هرثمة تولى على مصر على بن يحيى – وهى الولاية الثانية له ، ولم يذكره ابن اياس فى أى من الولايتين – وقد أثبتناه طبقا لما جاء عند المقريزى وغيره.

قال المقريزى :" ولى لست خلون من رمضان ، وصرف إيتاخ فى المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين ، واستصفيت أمواله بمصر ، ودعى للمنتصر مكانه ، وصرف على فى ذى الحجة منها " (المرجع السابق٣/ ٣١٢).

3 - إسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم الحبلى : " ولى من قبل المنتصر – ولى عهد أبيه المتوكل على الله – فقدم لإحدى عشرة خلت من ذى الحجة ، فورد كتاب المتوكل والمنتصر باجراح الطالبيين من مصر الى العراق ، فأخرجوا ، ومات إسحاق بعد عزله أول ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين ومائتين ".(المرجع السابق ٣/ ٣١٢).

4 - خوط عبد الواحد بن يحيى بن منصور بن طلحة بن زريق :" ولى من قبل المنتصر ، فقدم لتسع بقين من ذى القعدة سنة ست وثلاثين ومائتين ، وصرف سلخ صفر سنة ثمان وثلاثين".(المرجع السابق ٣/ ٣١٢).

5 - عنبسة بن إسحاق بن ثمر بن عبس . " أبو جابر ، ولى من قبل المنتصر ، فتم لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وأخذ العمال برد المظالم ، وأظهر من العدل ما لم يسمع بمثله فى زمانه ، وكان يروح ماشيا إلى المسجد الجامع ، وكان ينادى فى شهر رمضان السحور ". (المرجع السابق ٣/ ٣١٢).

6- بنو الأصفر : لقب يطلق على الروم ، وذكر ابن كثير فى حوادث سنة ثمان وثلاثين ومائتين" فيها جاءت الفرنج فى نحو من ثلاثمائة مركب قاصدين مصر من جهة دمياط ، فدخلوها فجأة فقتلوا من أهلها خلقا ، وحرقوا المسجد الجامع والمنبر ، وأسروا من النساء نحوا من ستمائة امرأة ، من المسلمات مائة وخمسة وعشرين امرأة وسائرهن من نساء القبط ، وأخذوا من الأمتعة والمال والأسلحة أكثر مما أسروه " (البداية والنهاية ١٠/٣٤٣).

قال الذهبى : " وفيها قصدت الروم لعنهم الله دمياط فى ثلاثمائة مركب ، فكبسوا البلد وسبوا ستمائة امرأة ، ونهبوا وأحرقوا وبدعوا وخرجوا مسرعين فى البحر ".(تاريخ الإسلام ٦/٥٤٣)

الباقون إلى بلادهم ، ورجع الأمير عنبسة إلى الفسطاط وهو منصور وقدامه الأسرى من بنى الأصفر ، وكان يوماً مشهوداً[1].

فأقام الأمير عنبسة بعد ذلك مدة يسيرة، ومات بمصر[2].

وفى سنة ست وثلاثين ومائتين توفى أبو تراب النخشبى ، ودفن بمصر داخل القاهرة[3].

ثم تولى بعده الأمير يزيد بن عبد الله التركى وكان من الموالى ، تولى على مصر سنة اثنتين وأربعين ومائتين[4]، فى أيام الخليفة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم[5].

وفى سنة خمس وأربعين ومائتين[6] توفى ذو النون المصرى أبو الفيض ثوبان ابن إبراهيم المصرى ولد بأخميم ، وكان أصله من النوبة ، وكان أسمر اللون شديد السمرة عاش من العمر نحو تسعين سنة ، ودفن بالقرافة الكبرى[7].

1- قال المقريزى :" نفر إليهم يوم النحر فى جيشه وكثير من الناس فلم ينركهم ".(الخطط المقريزية ٣١٢/٢) .
" نزل الروم دمياط فى ٢٩ أغسطس سنة ٨٥٢ على رأس ثلثمائة مركب ".(أمراء البحار ص ٧).

2 - "صرف أول رجب سنة اثنتين واربعين ، فكانت ولايته أربع سنين وأربعة أشهر، وحرج إلى العراق فى رمضان سنة أربع واربعين ، وهو اخر من ولى مصر من العرب ، وأخر أمير صلى بالناس فى المسجد الجامع ".(الخطط المقريزية ٣١٢/٢).

3 - عسكر بن الحصين : أبو تراب النخشبى الزاهد ، من كبار مشايخ الطرق ، ونخشب هى نسف ، بلد من نواحى بلخ، صحب حاتم الأصم وغيره ، وكان صاحب أحوال وكرامات ، وكان كثير الحج ، فانقطع ببادية الحجاز ، فنهشته السباع فى سنة خمس وأربعين ومائتين ".(تاريخ الإسلام ٧/ ٢٦١-٢٦٢).

4 - يزيد بن عبد الله بن دينار :" أبو خالد ولاء المنتصر ، فتم لعشر بقين من رجب سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، وخرج إلى دمياط مرابطا فى المحرم سنة خمس وأربعين ، فبلغه نزول الروم الفرما فرجع إليها فلم يلقهم ، وباع الخيل التى تتخذ للسلطان ، وتتبع الروافض وحملهم إلى العراق ..".(الخطط المقريزية ٢/ ٣١١).

5 - المتوكل على الله جعفر بن المنتصر : ولد سنة خمس وقيل سبع ومائتين ، وبويع له فى ذى الحجة سن اثنتين وثلاثين ومائتين بعد الواثق ، فأظهر الميل إلى السنة ونصر أهلها ورفع المحنة ،وكتب بذلك إلى الأفاق وذلك فى سنة أربع وثلاثين " ومائتين "، كان متذهبا بمذهب الشافعى وهو أول من تمذهب من الخلفاء.(تاريخ الخلفاء ص ص ٢٦٠-٢٦٤).

6 - وقيل سنة ثمان وأربعين .(طبقات الصوفية ص ١٠).

7- ذو النون المصرى " ثوبان بن إبراهيم ": " ويقال أبو الفيض بن أحمد ، ويقال أبو الفضل الأخميمى وأبوه نوبى ، قال يوسف بن الحسن الرازى : حضرت مجلس ذى النون فقيل يا ابا الفضل ما كان سبب توبتك ؟ =

ثم إن المتوكل أرسل يقول له [1] أن يبنى مقياساً لزيادة النيل فشرع فى بناء مقياس بالجزيرة- وهى الروضة - فابتدأ فى بنائه سنة ست وأربعين ومائتين .

قال ابن عبد الحكم : كان بمصر عدة مقاييس قبل الإسلام فكان مقياس بأنصنا ومقياس بمنف ومقياس بقصر الشمع ، ثم بنى عمرو بن العاص مقياساً بأسوان عندما فتح مصر ، ثم بنى عبد العزيز بن مروان لما كان على مصر مقياساً بحلوان ، ثم بنى أسامة بن زيد مقياساً بالجزيرة فى أيام عبد الملك بن مروان ، ثم بنى سليمان بن عبد الملك مقياساً آخر ، ثم بنى المأمون مقياساً بالبشرودات ، ثم بنى أحمد بن طولون مقياساً.

فلما كان أيام الخليفة جعفر المتوكل على الله أمر ببطلان سائر المقاييس التى كانت بمصر ، وجعل العمل على هذا المقياس وسماه بالمقياس الجديد .

واستمر الأمير يزيد بن عبد الله التركى على ولايته بمصر ، حتى عزل[2].

ثم تولى بعده الأمير مزاحم بن خاقان التركى ، وزير المتوكل[3]، تولى على مصر سنة ثلاث وخمسين ومائتين[4] .

= قال: أردت الخروج إلى قرى مصر ، فنمت فى الصحراء ففتحت عينى فإذا أنا بقبثرة عمياء معلقة بمكان فسقطت من وكرها، فالتقت الأرض فخرج منها سكرجتان ذهب وفضة " إناء" فى إحديهما : سمسم وفى الأخرى ماء ، فأكلت وشربت فقلت : حسبى قد تبت ". (تاريخ الإسلام ٧/٢٢٤- ٢٢٥).

1- أرسل المتوكل إلى الأمير يزيد بن عبد الله التركى .

2 - " لما مات المتوكل فى شوال وبويع ابنه محمد المنتصر ، فأقر المنتصر يزيد على مصر ، ثم مات المنتصر فى ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائتين ، وبويع المستعين ، ثم خلع المستعين فى المحرم سنة اثنتين وخمسين ، وبويع المعتز فخرج جابر بن الوليد بالإسكندرية ، وكانت حروب ابتدأت من ربيع الأخر ، فتنم مزاحم بن خاقان من العراق معينا ليزيد فى جيش كثيف لثلاث عشرة بقيت من رجب ، فواقعهم حتى ظفر بهم ، ثم صرف يزيد ، وكانت مدته عشر سنين وسبعة أشهر وعشرة أيام ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣١١).

3 - أخوه الفتح بن خاقان ، كان وزيرا للمتوكل .

4 - مزاحم بن خاقان بن عرطوج : أبو الفوارس التركى ، ولى لثلاث خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، من قبل المعتز ، وخرج إلى الجوف فأوقع بأهله ، وسار إلى الفيوم فطاش سهمه ، وولى الشرطة أرجوز ، فمنع النساء من الحمامات والمقابر ، ومنع من الجهر بالبسملة فى الصلاة بالجامع".(المرجع السابق ٣/ ٣١٣)

وفى أيامه توفى أحمد بن صالح المصرى ، أحد الحفاظ المبرزين والأئمة المجتهدين ، مات فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين[1] .

وفى هذه السنة توفى أيضاً ابن عم الإمام الشافعى محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع ، وكان تزوج بزينب ابنة الإمام الشافعى ﷺ ، فأولدها ابنه أحمد ، وكان له مناظرات كثيرة مع المزنى .

وفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين جاءت الأخبار من بغداد بوفاة البويطى أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى[2] القرشى ، كان إماماً عالماً فاضلاً كان يحضر مجلس الإمام الشافعى وله مناظرات كثيرة ، أرسل خلفه الخليفة الواثق من مصر إلى بغداد فى أيام المحنة بخلق القرآن[3] وأراد منه القول بخلق القرآن فامتنع من ذلك فحبسه الواثق ببغداد حتى مات فى السجن وهو مقيد ، وكانت وفاته فى رجب من تلك السنة ، وكان الإمام الشافعى بشره أنه لا يموت إلا وهو فى السجن فى الحديد ، وكذا جرى .

واستمر الأمير مزاحم بن خاقان على ولايته بمصر ، حتى مات[4].

---

1 - أحمد بن صالح : قال ابن يونس : كان أبوه جنديا من جنود طبرستان ، فولد له أحمد بمصر سنة سبعين ومائة ، قال البخارى : هو ثقة صدوق ، ما رأيت أحداً يتكلم فيه بحجة .(تاريخ الإسلام ٧/ ١١٨- ١٢٢).

2- البويطى " يوسف بن يحيى البويطى" : " كان البويطى حين مرض الشافعى بمصر ، هو ، وابن عبد الحكم والمزنى ، فاختلفوا فى الحلقة أيهم يقعد فيها فلغ الشافعى ، فقال : الحلقة للبويطى، وكانت أعظم حلقة فى المسجد ، حمل فى أيام المحنة إلى العراق مقيداً ، فسجن إلى أن مات فى سنة إحدى وثلاثين ومائتين فى رجب ". (المرجع السابق ٧/٩٨).

3- المحنة وخلق القرآن : " كان المأمون قد استحوذ عليه جماعة من المعتزلة فأزاعوه عن طريق الحق إلى الباطل ، وزينوا له القول بخلق القرآن ونفى الصفات عن الله ﷻ .

قال البيهقى : ولم يكن فى الخلفاء قبله من بنى أمية وبنى العباس خليفة إلا على مذهب السلف ومنهاجهم ، فلما ولى هو الخلافة اجتمع به هؤلاء فحملوه على ذلك وزينوا له ، واتفق خروجه إلى طرسوس لغزو الروم ، فكتب إلى نائبه ببغداد اسحاق بن إبراهيم بن مصعب يأمره أن يدعو الناس الى القول بخلق القرآن ، فلما وصل الكتاب استدعى جماعة من أئمة الحديث فدعاهم الى ذلك فامتنعوا فتهددهم بالقتل وقطع الأرزاق ". (البداية والنهاية ١٠/٣٥٨- ٣٥٩)

4 - " مات مزاحم لخمس مضين من المحرم سنة اربع وخمسين ومائتين " (الخطط المقريزية ٣/ ٣١٣)

ثم تولى بعده ابنه الأمير أحمد . فلم تطل أيامه وعزل[1] .

ثم تولى بعده أرخور التركى . فلما ولى على مصر لم تطل أيامه وعزل عنها[2] .

ثم تولى بعده الأمير محفوظ بن سليمان[3] .

وكان هؤلاء الأمراء إذا تولوا على مصر يسمون عمال الخراج بمصر . وكانت الخلفاء يشترطون عليهم فى كتب تقاليدهم المال الذى يلتزمون به .

واستمر الأمير محفوظ بن سليمان فى ولايته بمصر حتى مات سنة أربع وخمسين ومائتين .

ثم تولى بعده الأمير أحمد بن محمد بن المدبر . وكان من شياطين العمال . أحدث فى أيامه أنواعاً من وجوه الظلم لم تكن بمصر[4] .

ومنها أنه قرر على الكلأ الذى ترعاه البهائم مالا وسماه المراعى . وقرر على مصايد الأسماك مالاً وسماه المصايد وأحدث من هذه المظالم أشياء كثيرة .

وهذه أول تلاشى أحوال الديار المصرية . فلما جرى ذلك رحل غالب أهلها من الظلم وانحط خراجها فى أيامه إلى الغاية، حتى بقى ثمانمائة ألف دينار . بعدما

---

1 - أحمد بن مزاحم :" ولى باستخلاف أبيه إلى أن مات لسبع من ربيع الآخر ، فكانت ولايته شهرين ويوما ". (الخطط المقريزية ٢/ ٣١١).

2 - أرجور بن أولغ طرخان التركى : ولى باستخلاف أحمد بن مزاحم وأكره المعتز، قال المقريزى : " فولى خمسة أشهر ونصفا ، وخرج أول ذى القعدة بعد أن صرف باحمد بن طولون فى شهر رمضان سنة اربع وخمسين ومائتين ، واليه كان أمر الملك جميعه من أيام مزاحم وفى أيام أحمد أيضا ".(المرجع السابق ٢/ ٣١١).

3 - محفوظ بن سليمان لم يذكره المقريزى من جملة الأمراء ، وقد تولى أحمد بن طولون على مصر بعد عزل ارجوز مباشرة .

وقال ابن تغرى بردى فى " النجوم " : السنة التى حكم فيها أربعة أمراء على مصر وهى سنة أربع وخمسين ومائتين، فى أول محرمها مزاحم بن خاقان ، ثم ابنه أحمد بن مزاحم ، ثم الأمير ارخوز بن أولوغ طرخان من شهر ربيع الاخر إلى شهر رمضان ، ثم الأمير ابو العباس أحمد بن طولون.

4 - أحمد بن محمد بن المدبر - الذى ذكره المقريزى أنه لما تسلم أحمد بن طولون مصر، كان على الخراج أحمد بن المدبر ، وهو من دهاة الناس وشياطين الكتاب ، فأهدى إلى أحمد بن طولون هدايا قيمتها عشرة الاف دينار بعدما خرج إلى لقائه انظر (الخطط المقريزية٢/ ٣١٤)

كانت تجبى فى أيام من تقدمه من أمراء مصر اثنى عشر ألف ألف دينار، وقد آل أمرها إلى الخراب من يومئذ.

فلما تلاشت أحوال مصر أرسل الخليفة المستعين بالله[1]، بعزل أحمد بن المدبر وولى الأمير أحمد بن طولون على مصر، تولى سنة خمس وخمسين ومائتين.

---

1 - المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم بن الرشيد : أخو المتوكل، ولد سنة إحدى وعشرين ومائتين، بويع وله ثمان وعشرون سنة، استمر إلى سنة إحدى وخمسين " ومائتين "، فتنكر له الأتراك، فخلف وانحدر من سامرا إلى بغداد، فأخرجوا المعتز بالله وبايعوه وخلعوا المستعين، ثم جهز المعتز جيشا لمحاربته، فوقعت وقعات ودام القتال، فسعوا إلى الصلح على خلع المستعين، فخلع المستعين نفسه فى أول سنة اثنتين وخمسين و"مائتين"، وأرسل المعتز الى أحمد بن طولون أن يذهب إلى المستعين فيقتله فقال : والله لا أقتل أولاد الخلفاء، فندب له سعيد الحاجب فذبحه فى ثالث شوال من السنة وله إحدى وثلاثون سنة (تاريخ الخلفاء ص ص ٢٦٨ – ٢٦٩).

الدولة الطولونية

قال إبراهيم بن وصيف شاة . إن طولون كان أصله تركى الجنس أهداه نوح بن أسد الشامانى عامل بخارى إلى الخليفة المأمون سنة مائتين [1] من الهجرة فأعتقه المأمون وسرره بجاريه اسمها هاشم [2]. فولد له منها ابنه أحمد هذا سنة أربع عشرة ومائتين . وقيل سنة عشرين ومائتين ، واستمر طولون حتى مات سنة أربعين ومائتين[3] .

قيل إن عسكر بغداد قالوا له : اقتل الخليفة المستعين بالله ونحن نوليك على واسط ، فأبى من ذلك .

وقال : مالى وقتل الخلفاء ؟.

فلما بلغ المستعين ذلك عظم أحمد بن طولون فى عينه وولاه على مصر [4] وأضاف إليه الثغور الشامية والعواصم وإفريقية وسائر الثغور من أعمال الديار المصرية .

1- ويقال إلى الرشيد فى سنة تسعين ومائة. (البداية والنهاية ١١/ ٤٩) .

2 - قال المقريزى :" اسمها قاسم " (الخطط المقريزية ٢/ ٣١٣)

3- ذكر اللوى ان طولون مات سنة أربعين ومائتين ولأحمد عشرون سنة من جارية كانت لأبيه تعرف بقاسم ، ولدت احمد فى سنة عشرين ومائتين ، وولدت بعده اخاه موسى وحبيبة وسمانه ، وكان طولون من طغج غز ، حمله نوح بن أسد عامل بخارى وخراسان إلى المأمون.(سيرة أحمد بن طولون ص٣٣)

4- " ولى ولاية الديار المصرية للمعتز ، فدخلها يوم الأربعاء لسبع بقين من رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين" (البداية والنهاية ١١/ ٥٠).

" وأول دخوله مصر سنة أربع وخمسين ومائتين وعمره أربعون سنة " (تاريخ الإسلام ٧/ ٥٤١).

" فتح أحمد بن طولون سورية ، وأصبحت مصر فى عهده مستقلة للمرة الأولى بعد عصر البطالمة ، وعاد إليها سلطانها على الشام للمرة الأولى بعد عصر الفراعنة " (تراث القاهرة العلمى والفنى ص ٣).

وكان المستعين بالله قد قتل فى شوال من سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، وقد دخل أحمد بن طولون مصر سنة أربع وخمسين ومائتين فى رواية الذهبى وابن كثير وابن الأثير فى " الكامل "، أما ابن إياس - نفسه - الذى ذكر أن المستعين بالله هو الذى ولى أحمد بن طولون على مصر ا فقد ذكر أنه تولى على مصر سنة خمس وخمسين ومائتين اى بعد مقتل المستعين بالله بثلاث سنوات !!

قال بن وصيف شاه : لما دخل الأمير أحمد بن طولون إلى مصر كان ضيق الحال . وكان بمصر شخص من أعيان مصر يقال له على بن معبد البغدادى . وكان فى سعة من المال . فلما بلغه حضور الأمير أحمد خرج إلى تلقيه . فلما رآه فى ضيق الحال . بعث إليه عشرة آلاف دينار فقبلها منه . فحظى ذلك الرجل عنده وصار لا يتصرف فى شئ من أحوال الديار المصرية إلا برأيه وصار من أخصائه .

و لما ولى الأمير أحمد على مصر تسلمها من أحمد بن المدبر ، وقد تلاشى أمرها وانحط خراجها [1] فاهتم الأمير أحمد فى عمارة جسورها وبناء قناطرها وحفر خلجانها وسد ترعها . فاستقامت أحوال الديار المصرية فى أيامه ووقع العدل والرخاء فى أيامه[2] .

قال ابن عبد الظاهر : لما كثرت عساكر الأمير أحمد بن طولون ضاقت بهم مدينة الفسطاط . فبنى مدينة شرقى مدينة الفسطاط وسماها "القطائع " [3] وكانت مدينة جليلة بنيت قبل القاهرة.

1- ذكر البلوى عن أحمد بن مدبر أنه كان من دهاة الناس وشياطين الكتاب والعمال الأجلاد فما ابتدعه بمصر النطرون وكان مباحا لجميع الناس فصير لهم ديوانا مفردا وعاملا جلدا يحظر على الناس أن يبيعوه أو يشتروه الا من جهته ، والمراعى وهى "كلأ المباح المطلق التى أنبتها الله عز وجل لعباده ، ترعاها بهائمهم . والمصايد وهى ما أطعم الله جل اسمه من صيد البحر ".(سيرة احمد بن طولون ص ٤٣).

2 - " أفادت مصر من حكم الأسرة الطولونية وساد فيها رخاء نسبى ، وأصبحت تخشاها الدولة العباسية ، ويحطب البيزنطيون ودها بإرسال الهدايا النفيسة وإطلاق سراح الأسرى المسلمين ". (تراث القاهرة الطمى والغنى ص ٣).

3- " القطائع عدة قطع تسكن فيها عبيد بن طولون وعساكره(*) وغلمانه وكل قطيعة لطائفه ، فيقال قطيعة السودان وقطيعة الروم وقطيعة الفراشين ونحو ذلك ، فكانت كل قطيعة لسكنى جماعة بمنزلة الحارات التى بالقاهرة". (الخطط المقريزية ٢/٣١٣).

(*) وكان احمد بن طولون " هو أول من جلب المماليك الترك إلى الديار المصرية واستخدمهم فى عسكرها ". (صبح الأعشى ٣/٤٢٨).

ولم تـزل هـذه المدينـة عـامرة حتـى هـدمها محمـد بـن سـليمان الكاتـب لما ولى على مصر أيام الخليفة المكتفى بالله خليفة بغداد ، وذلك سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

و لمـا فـرغ الأمـير أحمـد بـن طولـون مـن بنـاء مدينـة القطـائع ابتـدأ ببنـاء جامعـه[1] وقـد ابتـدأ فـى عمارتـه سـنة ثـلاث وسـتين وانتهـى العمـل منـه سـنة سـت وسـتين ومـائتين[2] وبلغـت النفقـة علـى بنائـه مائـة ألـف دينـار وعشـرين ألف دينار.

فلما فرغ من بنائه لم يصل فيه أحد من الناس وقالوا : هذا بنى من مـال حـرام لا يجوز فيه الصلاة ، فلما بلغ الأمير أحمد ذلك خطب فيه وحلف بـالله العظيم أنـه ما بنى هذا الجامع من مـال حـرام ، وإنما بناه من كنز ظفر به عند الأهرام ، فعند ذلك صلوا فيه الناس .

وبنى الأمير أحمد بن طولون بجوار هذا الجامع مارستانا، وصرف عليه ستين ألـف دينـار ولم يكـن قبـل ذلـك بمصـر مارسـتان ، وجعـل بـه خزانـة شـراب وأدويـة ، وجعل عليها خادماً خصياً ، وكان يجلس على بابه فى كل يوم جمعة طبيبـان برسم

1- جامع ابن طولون : " قـال جامع السيرة الطولونية ، كـان احمد بن طولون يصلى الجمعة فى المسجد القديم الملاصق للشرطة فلما ضاق عليه بنى الجامع الجديد ...". (الخطط المقريزية ٢٦٥/٤).

2- قال ابن كثير : " فرغ منه فى سنة سبع وخمسين ، وقيل فى سنة ست وستين ومائتين ". (البداية والنهاية ٥٠/١١).

من المؤكد أن التاريخ الذى ذكره ابن اياس والتاريخ الثانى الذى ذكره ابن كثير " سنة ست وستين ومائتين " هو الأقرب إلى الصحة ، نظرا لأن أحمد بن طولون دخل مصر سنة أربع وخمسين ومائتين ، ومن الصعب أن ينتهى من بناء القطائع ثم الجامع فى ثلاثة أعوام فقط " سنة سبع وخمسين ومائتين " كما ذكر ابن كثير فى روايته الأولى.

الضعفاء . وكان له أوقاف كثيرة حتى قيل كان له فى كل يوم من المصروف ألف دينار [1].

ولم يزل هذا الجامع حتى احترق كله فى ليلة الجمعة خامس عشرين جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة . فلما تولى العزيز بن المعز الفاطمى على مصر جدد ما احترق منه .

ولما بلغ الأمير أحمد بن طولون أن المقياس قد تهدم . فركب بنفسه وكان صحبته القاضى بكار بن قتيبة قاضى مصر . وأبو أيوب صاحب خراجه . فلما نظر إلى المقياس أمر بإصلاحه ورسم له بألف دينار فصرفت عليه .

ومن الحوادث فى أيامه أن النجوم تطايرت فى السماء شرقاً وغرباً فارتاع الأمير أحمد من ذلك وأحضر أرباب الفلك وسألهم عن ذلك . فما أجابوا بشئ فتطير من ذلك فدخل عليه الشاعر المسمى بالجمل وهو جالس فى موكبه وأنشده هذه الأبيات :

قالوا تساقطت النجو م لحادث أبدا عسير

فأجبت عند مقالهم بجواب محتنك خبير

هذى النجوم الساقطا ت رجوم أعداء الأمير

1- مارستان ابن طولون : " قال جامع السيرة الطولونية : فى سنة إحدى وستين ومائتين بنى أحمد بن طولون المارستان ولم يكن قبل ذلك بمصر مارستان ". (الخطط المقريزية ٤/٤٠٥). والمارستان : المستشفى وقد بنى المارستان والجامع من الكنز الذى عثر عليه ، وعندما أخبر المعتمد بأمر الكنز كتب إليه أن يصرفه فى وجوه البر". انظر (سيرة أحمد بن طولون ص ٧٦). وذكر المقريزى العديد من المارستانات فى مصر ، منها مارستان كافور ، مارستان الغائر ، المارستان الكبير المنصورى ، المارستان المزيدى .

" المارستان الذى بمدينة القاهرة وهو قصر من القصور الرائعة حسناً واتساعاً ، وضع لديه خزائن العقاقير ، ووصعت فى مقاصير ذلك القصر أسره يتخذها المرضى مصاجع كاملة الكسى ، وبمصر مارستان آخر على مثل ذلك الرسم بعينه وبين مصر والقاهرة المسجد الكبير المنسوب إلى أبى العباس أحمد بن طولون " (رحلة ابن جبير ص ص ٤٨-٤٩)

فتفاءل الأمير أحمد بذلك .

وفى أيامه تولى قضاء مصر أبو زرعة عثمان بن إبراهيم الدمشقى ، وتوفى سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وكان شافعياً [1].

وفى أيامه سنة تسع وستين ومائتين توفى ابن المواز أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الحكم ، وكان من عظماء المالكية ، وله اختيارات فى المذهب ، ولد سنة ثمانين ومائة[2] .

وتوفى فى أيامه أيضاً المزنى [3] أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمر بن إسحاق ، كان من الأئمة المجتهدين ، وكان الشافعى يقول : لو ناظر المزنى الشيطان لغلبه .

وكان مولده سنة خمس وسبعين ومائة ، وتوفى لست بقين من رمضان سنة أربع وستين ومائتين ، ودفن قريباً من تربة الإمام الشافعى .

كانت وفاته[4] فى ليلة الأحد لعشر خلون من ذى القعدة سنة سبعين ومائتين.

---

1 - محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة الثقفى : القاضى أبو زرعة ، أورد الذهبى وفاته سنة إحدى وثلاثمائة وقال " ولى قضاء مصر سنة أربع وثمانين ومائتين ، وولى قضاء دمشق ، وكان جده يهوديا فاسلم ، وكان حسن المذهب عفيفا متثبتا ، وبقى على قضاء مصر ثمانى سنين وشهرين ".(تاريخ الإسلام ٨/ ٥٢٨-٥٢٩).

2 - محمد بن إبراهيم بن زياد : الإمام ابو عبد الله بن المواز المالكى ، صاحب التصانيف المشهورة ، انتهت إليه رئاسة المذهب بتفقه وتعريفه ، توفى سنة إحدى وثمانين ومائتين .(تاريخ الإسلام ٨/ ٢٧٤).
ونقل الذهبى عن ابن يونس قوله أنه توفى سنة تسع وستين ومائتين ، وهو ما أخذ به ابن إياس ، لكن تتفق رواية الصفدى فى " الوافى بالوفيات " مع رواية الذهبى.

3- المزنى " أبو إبراهيم إسماعيل المزنى المصرى " : " كان زاهدا عالما مجتهدا مناظرا محجاجا غواصا على المعانى الدقيقة ، صنف كتبا كثيرة : الجامع الكبير ، والجامع الصغير ، ومختصر المختصر ، والمنثور ، ومسائل المعتبرة، والترغيب فى العلم ، وكتاب الوثائق ، وكان من أئمة الناس تصنيفا على عسه فى الورع " (تاريخ الإسلام ٧/ ٥٥١- ٥٥٢)

4- أى وفاة الأمير أحمد بن طولون ، قال البلوى . مات وعمره خمسون سنة " (سيرة أحمد بن طولون ص ٣٤٧)

وكانت مدة ولايته على مصر نحو ست عشرة سنة وأشهر [1].

ولما مات خلف من الأولاد ثلاثة وثلاثين ولدا، منهم سبعة عشر ذكراً وباقى ذلك إناثاً وكان ملكاً عادلاً فى الرعية كفواً لملك مصر، وأبطل فى أيامه ما كان أحدثه ابن المدبر من المكوس بمصر.

وكان كريم اليد، سخى النفس منقاداً إلى الشريعة، يحب العلماء والصلحاء، وكان نافذ الكلمة استقل فى أيامه بملك مصر، ولم يدخل تحت طاعة خلفاء بغداد، وكان حكمه من بلاد الغرب إلى الفرات، وفتح فى أيامه مدينة أنطاكية وغيرها من البلاد، وكان الناس يخيرونه على خلفاء بغداد فى عدله بين الرعية، ولما مات تولى بعده ابنه الأمير خمارويه.

خمارويه بن أحمد بن طولون

قال ابن وصيف شاه: لما تولى الأمير خمارويه [2] على مصر مشى على نظام والده أحمد، وأبقى الجند على حالهم وكان يحب الجياد من الخيل وكان لها أنساب مثبوتة فى الدواوين كأنساب الناس.

1- " تولى بمصر فى أوائل ذى القعدة، من علة إصابته من أكل لبن الجواميس كان يحبه فأصابه بسبب ذرب، فكواه الأطباء وأمروه أن يحتمى منه فلم يقبل منهم، فكان يأكل منه خفية فمات رحمه الله، وقد ترك من الأموال والأثاث والدواب شيئا كثيرا جدا ".(البداية والنهاية ٥٠/١١).

2- خمارويه بن أحمد بن طولون: " صاحب الديار المصرية بعد أبيه سنة إحدى وسبعين ومائتين، وقد تقاتل هو والمعتضد بن الموفق فى حياة أبيه الموفق فى أرض الرملة، وقيل فى أرض الصعيد، ثم بعد ذلك لما آلت الخلافة إلى المعتضد تزوج بابنة خمارويه ". (المرجع السابق ٧٧/١١).

وكان مولعاً بالعمائر وغرس الأشجار، قيل إنه أنشأ له بالقرب من جامع أبيه ميداناً ، ونقل إليه الأشجار من سائر البلاد حتى من خراسان ومكة واليمن .

ثم صنع في البستان بحرة كبيرة وملأها من الزئبق[1]، وكان يضع له على ذلك الزئبق فراشاً من جلد الحيتان أنعم من الحرير وله حركات يمتلئ بالريح ، ثم يسد فاه بحبل ويطرح له فراش على ذلك الجلد وينام عليه .

قال بعض المؤرخين : إن خماروية كان يعتريه ضربان المفاصل ، فكان لا ينام الليل ، فصنع له ذلك لعل يجد له راحة وينام ساعة .

وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين ظهر فيه نجم الذنب وكان له ذؤابتان ، ثم صارت منه ذؤابة وبقيت الأخرى أياماً ، ثم اضمحل جميعه فتطير الناس من ذلك [2].

وفي أيامه سنة ثمان وسبعين ومائتين احترق بحر النيل جميعه ، حتى لم يبق منه شئ ، فكان الناس يشربون من الحفائر وهذا شئ لم يعهد بمثله فيما تقدم [3].

1- الزئبق : سائل ثقيل رجراج ، وهو عنصر فلزي سائل في درجة الحرارة العادية .(المعجم الوسيط ٤١/١).

2- قال ابن الجوزي : في المحرم منها طلع نجم ذو جمة " نجم في السماء " ثم صارت الجمة ذؤابة " كوكب في السماء شديد البياض ". (البداية والنهاية ٦٦/١١).

3- في حوادث سنة ثمان وسبعين ومائتين: " فيها وردت الأخبار أن نيل مصر غار ونقص نقصاً عظيماً وغلت الأسعار ، قال أبو المظفر بن الجوزي : غار النيل فلم يبق منه شئ" (تاريخ الإسلام ٢٣/٨) و(تاريخ الخلفاء ص ٢٧٤).

وفى أيامه توفى الحارث بن مسكين بن يوسف الأموى قاضى مصر ولد سنة أربع وخمسين ومائة ، ومات سنة خمسين ومائتين فى دولة أحمد بن طولون[1] .

وفى سنة ست وسبعين ومائتين توفى قاسم بن محمد بن قاسم الأموى القرطبى صاحب " التذكرة " ، رحمه الله[2] .

وفى سنة ثمانين ومائتين توفى القاضى بكار بن قتيبة بن راشد الثقفى الحنفى ، كان من ولد أبى بكر الصحابى ، تولى القضاء بمصر فى أيام الخليفة المتوكل على الله سنة ست وأربعين ومائتين ، وكان مولده سنة اثنتين وثمانين ومائة، وكان حنفى المذهب وهو شيخ الطحاوى ، مات فى المحرم من تلك السنة ، ودفن مقابل تربة الإمام الشافعى رحمه الله[3] .

وفى هذه السنة أرسل المعتضد بالله خليفة بغداد يخطب قطر الندى [4] بنت الأمير خمارويه فأمهرها الخليفة المعتضد مائة ألف دينار ومائة ألف شقة حرير ملون ، فخرجت من مصر إلى بغداد ، وكان معها من القماش والأوانى ما لا يحصر،

1- الحارث بن مسكين الأموى : " كان فقيها ثبتا حمله المأمون إلى بغداد وسحبه فى المحنة فلم يجب ، فلم يزل محبوسا ببغداد إلى أن ولى المتوكل فأطلقه ، ورجع إلى مصر وكتب إليه المتوكل بقضاء مصر ". (تاريخ الإسلام ٧/٢٠٢).

2 - قاسم بن محمد بن قاسم : ذكره الذهبى القاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار ، مولى الوليد بن عبد الملك ، أبو محمد الأندلسى القرطبى الفقيه ، أحد الأعلام ، لزم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم حتى برع فى الفقه ، وفاق أهل عصره ، وصار إماما مجتهدا لا يقلد أحدا ، توفى سنة ست وسبعين و" مائتين " ، وقيل : فى أول سنة سبع و" سبعين ومائتين " .(المرجع السابق ٨/ ١٠٩-١١٠).

3 - بكار بن قتيبة بن عبيد الله : ذكره الذهبى القاضى أبو بكرة الثقفى البكراوى البصرى الفقيه الحنفى ، قاضى ديار مصر ، كان عظيم الحرمة كبير الشأن ، توفى فى ذى الحجة سنة سبعين (المرجع السابق ٧/ ٥٥٣-٥٥٥)

4- قطر الندى : " بنت السلطان خمارويه بن أحمد بن طولون التى تزوج بها المعتضد بالله ، أصدقها المعتضد ألف ألف درهم ، ويقال إنما قصد بتزوجها أن يفقر أباها ، فإنه أدخل معها جهازا هائلا من جملته فيما قيل ألف هاون ذهب ، كانت بديعة الجمال عائلة جليلة ، ماتت فى تاسع رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ". (المرجع السابق ٨/٢٧٢).

حتى قيل نقل جهازها من مصر إلى بغداد فى ستة أشهر، فكان من جملة ما ذكر من جهازها مائة هاون [1] ذهب، وألف سروال [2] حرير، وفى تكة [3] كل سروال جوهرة قدر بيضة الحمامة، فلما وصلت إلى بغداد، ودخل عليها المعتضد فأحبها حباً شديداً، وأقامت معه حتى مات [4].

واستمر خمارويه على ولايته بمصر حتى هجم عليه بعض خدامه فى الليل، وذبحه وهو نائم فى فراشه، وكانت قتلته فى ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وكانت مدة ولايته بمصر نحو اثنتى عشرة سنة وشهر [5].

---

1 - الهـاون - وعاء مجوف من الحديد أو النحاس يدق فيه.(المعجم الوسيط ٢/ ١٠٤١).

2 - السروال : لباس يغطى السرة والركبتين وما بينهما .(المرجع السابق ٤٤٤/١).

3 - التكة : رباط السراويل .(المرجع السابق ٨٩/١).

4 - المعتضد باللّه أحمد بن الموفق : وفى فى ذى القعدة سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، وبويع له فى رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بعد عمه المعتمد ، اعتل فى ربيع الاخر سنة تسع وثمانين و" مائتين " علة صعبة ، وكان مزاجه تغير من كثرة إفراطه فى الجماع ، ثم تماسك ، ثم انتكس ومات يوم الاثنين لثمان بقين منه . (تاريخ الخلفاء ص ص ٢٧٥- ٢٧٩).

5- قال المقريزى : " أتى دمشق فقتل بها على فراشه ، ذبحه جواريه وخدمه ، وحمل فى صندوق إلى مصر ، وكان لدخول تابوته يوم عظيم ، واستقبله جواريه وجوارى غلمانه ونساء قواده ونساء القطائع بالصياح ، وكان فى البلد ضجة عظيمة حتى دفن ، وكانت مدته اثنتى عشرة سنة وثمانية عشر يوما ". (الخطط المقريزية ٣٢١/٢- ٣٢٢).

قال ابن كثير : " مات عن اثنتين وثلاثين سنة " (البداية والنهاية ٧٧/١١).

أمير الجيوش بن خمارويه

ثم تولى من بعده ابنه أمير الجيوش ويعرف أيضاً بالأفضل، وهو صاحب السوق المعروف به[1].

قال القضاعى : إن الأفضل هذا هو الذى بنى المسجد المطل على بركة الحبش المعروف الآن بالرصد .

ومن الحوادث فى أيامه قد هاجت ريح سوداء واشتد هبوبها ، وأظلم الجو حتى ظهرت النجوم بالنهار فارتاع الناس من ذلك ثم توجهوا إلى المساجد يبتهلون إلى الله بالدعاء ، فلم تزل الرياح عاصفة إلى بعد المغرب حتى سكن الحال[2].

قال ابن الجوزى : إن فى سنة ثمان وسبعين ومائتين جاءت الأخبار من مصر إلى بغداد بأن النيل قد غار عن آخره، ولم يبق منه شئ ، وهذه الواقعة من النوادر[3].

واستمر أمير الجيوش على ولايته بمصر حتى قتل أيضاً، فكانت مدة ولايته على مصر نحو سنة ، ولما مات دفن فى مسجد بحارة برجوان[4].

---

1 - سوبقة أمير الجيوش . انظر (الخطط المقريزية ٣ / ١٠١).

2- ذكر ابن كثير في حوادث سنة أربع وثمانين ومائتين عن الظلمة التى تعرضت لها مصر :" فى ربيع الآخر منها ظهرت بمصر ظلمة شديدة وحمرة فى الأفق حتى كان الرجل ينظر إلى وجه صاحبه فيراه أحمر اللون جدا ، وكذلك الجدران ، فمكثوا كذلك من العصر إلى الليل ، ثم خرجوا إلى الصحراء يدعون الله ويتضرعون حتى كشف عنهم ".(البداية والنهاية ١١/ ٨١).
وذكر الذهبى أيضا ما أورده ابن كثير فى حوادث تلك العام.(تاريخ الإسلام ٨/١٦٠).

3 - أورد ابن إياس نفس الرواية فى أيام خمارويه ، إلا أنه عاد وأوردها هنا فى سياق الكلام عن أمير الجيوش بن خمارويه ، والذى تولى على مصر سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وذكر الذهبى فى حوادث سنة ثمان وسبعين ومائتين – كما عرضناه فى أيام خمارويه - " وردت الأخبار أن نيل مصر غار ونقص نقصا عظيما ، وغلت الأسعار ، قلت : ولم يتعرض " المسبحى " فى تاريخه إلى شئ من ذلك (تاريخ الإسلام ٨/ ٢٣).

4- " تولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين بدمشق فسار إلى مصر وقتل فى جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، فكانت ولايته ثمانية أشهر واثنى عشر يوماً" (أخبار الأول ص ١١٣).

هارون بن خمارويه

ثم تولى بعده الأمير هارون بن خمارويه . وفى أيامه وقعت زلزلة بمصر حتى وصلت إلى الإسكندرية ، وسقط منها رأس المنار وكانت زلزلة عظيمة جداً .

واستمر الأمير هارون على ولايته بمصر حتى دخل عليه عماه شيبان وعدى، وهما ابنا الأمير أحمد بن طولون فقتلاه وكان ثملاً ، فقتل فى فراشه وكانت مدة ولايته على مصر نحو تسع سنين إلا شهراً [1] .

وفى أيامه توفى المسبحى المؤرخ ، سنة أربع وثمانين ومائتين .

شيبان بن أحمد بن طولون

ثم تولى بعد الأمير هارون ، عمه شيبان الذى قتله . وكان عرف بأبى المقانب[2]. فكانت مدة ولايته على مصر اثنى عشر يوماً [3] .

والأمير شيبان هذا هو آخر من تولى على مصر من بنى طولون، وبه زالت دولتهم كأنها لم تكن [4] .

1- هارون بن خمارويه : " تشاغل باللهو فاجمع عماه شيبان وعدى ابنا أحمد ابن طولون على قتله ، فدخلا عليه وهو ثمل فقتلاه ليلة الأحد لإحدى عشرة بقيت من صفر سنة اثنتين وتسعين ، ومدة يومئذ اثنان وعشرون سنة فكانت ولايته ثمان سنين وثمانية أشهر وأياما ".(الخطط المقريزية ٢/٣٢٢).

2 - ذكره المقريزى " أبو المواقيت ". انظر (المرجع السابق ٢/ ٣٢٢)

3- شيبان بن أحمد بن طولون : تولى فى عاشر صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، فأنكر عليه قواد هارون بن خمارويه، وبعثوا إلى محمد بن سليمان كاتب لؤلؤ غلام أحمد بن طولون ، فجاء إلى مصر فى عسكر جرار ، فخاف شيبان وطلب الأمان ، فأمنه محمد بن سليمان وقبض عليه فى ثامن ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، فكانت ولايته اثنى عشر يوما ، ودخل محمد بن سليمان فى أوائل ربيع الأول ، فألقى النار فى القطائع ونهب أصحاب الضطاط وكسر السجن وأخرج ما فيه واستباح الحريم والتقض الأبكار وساق النار ، وفعل كل قبيح وأخرج بقية أولاد أحمد ابن طولون وقوادهم فى إهانة وذلة ولم يبق منهم أحد ، وخلت منهم الديار ، فكانت مدة الدولة الطولونية سبعا وثلاثين سنة وسبعة أشهر وعشرين يوما ".(أخبار الأول ص ١١٣)

4- ولى على مصر منذ استقلال أحمد بن طولون عن الدولة العباسية ، وقيام الدولة الطولونية فى مصر خمسة ولاه ، خلال المدة التى حكمت فيها هذه الدولة مصر ، وهى سبع وثلاثين سنة ، وهم أحمد بن طولون ، وخمارويه ابنه ، ثم أمير الجيوش بن خمارويه ، وهارون بن خمارويه ، وأخيرا شيبان بن أحمد بن طولون وبه زالت دولتهم ، وعادت مصر إلى العباسيين مرة أخرى .

العودة للخلافة العباسية

ثم أرسل الخليفة المكتفى بالله[1] ، محمد بن سليمان الرافقى إلى مصر فقبض على شيبان واعتقله[2] وتولى مكانه على مصر ، فأقام بها مدة أربعة أشهر وعزل عنها[3] .

ثم تولى بعده الأمير عيسى الدنوشرى [4] ، فى أيامه وقعت صاعقة بمدينة الفسطاط فأحرقت عدة أماكن منها .

وفى أيامه توفى أبو العباس الناشى ، الشاعر ، عبد الله بن محمد ، وكان معتزلى ، أقام ببغداد مدة ، ثم رحل عنها ودخل مصر وأقام بها حتى مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين[5].

---

1 - المكتفى بالله : هو أبو محمد على بن المعتضد ، بويع فى سنة تسع وثمانين ومائتين ، فى أيامه ظهر القرامطة ، وهم قوم من الخوارج ، وكانت وفاة المكتفى سنة خمس وتسعين ومائتين ".(الفخرى فى الآداب السلطانية ص ٢٥٨).

2- قال ابن كثير :" دخل فى نحو عشرة آلاف مقاتل من جهة الخليفة المكتفى إلى الديار المصرية ، وجمع آل طولون وكانوا سبعة عشر رجلا فقتلهم واستحوذ على أموالهم وأملاكهم ".(البداية والنهاية١١/١٠٥).
وأورد الذهبى فى صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين :" سار محمد بن سليمان إلى مصر لحرب صاحبها هارون ابن خمارويه فوقع بينهما وقعات ، ودخل مصر واحتوى خزائن آل طولون ، وقيد منهم بضعة عشر نفسا وحبسهم ، وكتب بالفتح إلى المكتفى ".(تاريخ الإسلام ٨/ ٣٢٨).

3 - محمد بن سليمان الراقتى : كان أول من ولى مصر بعد زوال دولة أحمد بن طولون وخراب القطائع ، دخل مصر يوم الخميس مستهل ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، ودعا على المنبر للمكتفى بالله ".
(الخطط المقريزية ٢/ ٣٢٧).
" بلغ العباس بن الحسن - وزير المكتفى- كلام عن محمد بن سليمان وساء ظنه به ، وخاف أن يغلب على مصر ، فكتب إلى القواد الذين مع محمد بالقبض عليه ، ففعل ذلك جماعة منهم وقيدوه .انظر (تاريخ الإسلام ٨/ ٣٢٨-٣٢٩).

4- عيسى بن محمد الدنوشرى : ذكره الذهبى ، والمقريزى ، وابن تغرى بردى ، والقلقشندى ، والإسحاقى " النوشرى " ، قال المقريزى " قدم لسبع خلون من جمادى الآخرة ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٢٧).

5 - عبد الله بن محمد ، أبو العباس الناشئ ، الشاعر المشهور ، أصله من الأنبار ، سكن مصر ، معدود فى طبقة البحترى ، وابن الرومى فى الشعراء ، وكان بصيرا فى العربية قيما فى العروض ، كثير التصانيف ".(تاريخ الإسلام ٨/ ٤٠٣)

فأقام الأمير عيسى الدنوشرى فى ولايته على مصر، إلى أن مات بها سنة سبع وتسعين ومائتين.

فكانت مدته خمس سنين وشهرين[1].

ثم تولى بعده أبو منصور تكين الخاصة ، فأقام بها إلى سنة ثلاث وثلاثمائة ، ثم صرف عنها[2].

وفى أيامه توفى أحمد بن شعيب النسائى أحد الحفاظ، توفى بالرملة سنة ثلاث وثلاثمائة[3].

ثم تولى بعده دكا أبو الحسن الأعور[4] ، فأقام مدة يسيرة وعزل[5].

ثم أعيد تكين الخاصة ثانياً ، ثم صرف[6].

---

1 - قال المقريزى :" مات النوشرى لأربع بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين وهو وال ، فكانت ولايته خمس سنين وشهرين ونصفا ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٢٧).
" توفى بمصر وحمل إلى بيت المقدس ". (أخبار الأول ص ١١٣).
وذكر الذهبى وفاته فى سنة سبع وتسعين ومائتين.(تاريخ الإسلام ٨/ ٣٣٦).

2- تكين الخزرى: أبو منصور، ولى من قبل المقتدر، قدم للولتين خلتا من ذى الحجة ".(الخطط المقريزية٢/ ٣٢٧).
" فوصلها فى ذى الحجة سنة سبع وتسعين ومائتين ".(تاريخ الإسلام ٨/ ٣٣٦).
وذكر المقريزى أنه أرسل جيشا إلى برقة لمحاربة عساكر المهدى عبيد الله الفاطمى، ولما انهزم طلب تكين المدد من الخليفة ، فارسل له الحسين المادرانى ، وأحمد بن كيغلغ ، وقدم مؤنس الخادم من بغداد فى جيوشه ، وصرف تكين لأربع عشرة خلت من ذى القعدة ، صرفه مؤنس ، فخرج لسبع خلون من ذى الحجة ، وأقام مؤنس يدعى ويخاطب بالأستاذ " انظر (الخطط المقريزية ٢/ ٣٢٧) .

3 - أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر : أبو عبد الرحمن النسائى ، مصنف السنن ، وغيرها من التصانيف ، ولد سنة خمس عشرة ومائتين ، سكن مصر بزقاق القناديل ، قال الدارقطنى : كان أفقه مشايخ مصر فى عصره ، وأعلمهم بالحديث والرجال ، قال ابن يونس : كان إماما حافظا ثبتا ، خرج من مصر فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة ، وتوفى بفلسطين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة .(تاريخ الإسلام ٨/ ٥٣٠-٥٣٢).

4- دكا أبو الحسن الأعور : ذكره المقريزى " دكا الرومى أبو الحسن الأعور ، ولى من قبل المقتدر ، فدخل لاثنتى عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة، وقدمت عساكر المهدى صاحب إفريقية وعليها أبو القاسم فدخل الإسكندرية ثامن صفر سنة سبع وثلاثمائة ، وفر الناس من مصر إلى الشام فى البر والبحر ، وجَدَّ دكا فى أمر الحرب واحتفر خندقا على عسكره بالجيزة. ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٢٨).

5 - "مرض ومات لإحدى عشرة خلت من ربيع الأول بالجيزة ، فكانت إمرته أربع سنين وشهرا ".(المرجع السابق ٢/ ٣٢٨).

6 - الولاية الثانية لتكين ، " ولى من قبل المقتدر ، فنزل الجيزة ، وأقبلت مراكب المغرب فظفر بها ، وملك أصحاب المهدى الفيوم وجزيرة الأشمونيين ، فكانت حروب بالفيوم والإسكندرية ، ورجع أبو القاسم بن المهدى إلى برقة ، و صرف تكين لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول سنة تسع وثلاثمائة" (المرجع السابق ٢/ ٣٢٨)

وتولى بعده [1] هلال بن بدر [2] ، فأقام بها إلى سنة إحدى عشر وثلاثمائة .

وفى سنة عشر وثلاثمائة توفى الشيخ أبو الحسن بنان الحمال الواسطى ، نزيل مصر ، توفى فى شهر رمضان [3] .

وفى أيامه توفى أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب ، شيخ القراء ، مات سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة [4] .

ولما صرف [5] تولى بعده أحمد بن كيغلغ [6] ثم صرف من عامه.

وأعيد تكين وهى ثالث ولاية ، فأقام هذه الولاية إلى أن مات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة [7].

وكانت مدة ولايته فى هذه المرة نحو عشر سنين وأشهر .

---

1 - محمود بن حمل : أبو قابوس ، ذكر المقريزى وابن تغرى بردى أنه ولى على مصر بعد عزل تكين عن ولايته الثانية ، وقد ولاه مؤنس الخادم – الذى أرسله الخليفة من قبل لنجدة تكين فى حروبه مع المهدى – فأقام ثلاثة ايام ، وعزله ورد تكين لخمس بقين من ربيع الأول ، ثم صرفه بعد أربعة أيام وأخرجه إلى الشام".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٢٨).

2- هلال بن بدر : " تولى من قبل المقتدى ، فشغب الجند على هلال ، وكثر النهب والقتل والفساد بمصر فصرف عنها " (أخبار الأول ص ٢١٤).
" تولى سنة تسع وثلاثمائة ". (صبح الأعشى ٣/ ٤٢٩).

3 - أبو الحسن بنان الحمال : ذكره الصفدى فى " الوافى بالوفيات " : يعرف بالحمال ، نزيل مصر ، كان ذا منزلة عند الخاص والعام ، يضربون بعبادته المثل ، ولا يقبل من السلاطين شيئا من كلامه ، توفى بنان الحمال سنة ست عشرة وثلاث مائة .

4 - أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب : ذكره ابن حجر فى " غاية النهاية فى طبقات القراء " : أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب ، أبو بكر الرازى ، نزيل مصر ، مقرئ مشهور ، توفى بمصر سنة اثنتى عشر وثلاثمائة .

5 - صرف هلال بن بدر فى ربيع الاخر سنة احدى عشرة وثلاثمائة ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٢٨).

6- أحمد بن كيغلغ : تولى أكثر من مرة فى عهد المقتدى ، وفى عهد القاهر عند قيام الدولة الإخشيدية .
وفى هذه المرة " ولى من قبل المقتدر ، ثم قدم ومعه محمد بن الحسين بن عبد الوهاب المادرانى على الخراج فى رجب ، وأقام ابن كيغلغ بفاقوس إلى أن صرف بقدوم رسول تكين فى ثالث ذى القعدة".(المرجع السابق ٢/ ٣٢٨).

7 - الولاية الثالثة لتكين من قبل المقتدر ، قدم يوم عاشوراء سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة ، ثم قتل المقتدر فى شوال سنة عشرين وثلاثمائة ، وبويع أبو منصور القاهر بالله ، فأقر تكين حتى مات فى سادس عشر ربيع الأول سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ، فحمل إلى بيت المقدس ، وكانت إمرته هذه تسع سنين وشهرين وخمسة أيام".(المرجع السابق ٢/ ٣٢٨)

وفى أيامه توفى أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى الأزدى المصرى الحنفى ، ابن أخت المزنى ، ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ، ومات فى ذى القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة[1] .

وفى هذه السنة توفى أيضاً الحافظ مكحول ، مات فى جمادى الآخرة من تلك السنة .

وفيها توفى محمد بن عبد الله البيرونى[2] .

ولما مات تكين الخاصة تولى بعده ابنه محمد فلم تطل أيامه وعزل[3] فى أيام الخليفة القاهر بالله .

---

1 - أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك : أبو جعفر الأزدى المصرى الطحاوى: الفقيه الحنفى ، المحدّث ، أحد الأعلام ، قال ابن يونس : كان ثقة ثبتا ، فقيها عالما ، لم يخلف مثله ، صنف رحمه الله الآثار ، ومعانى الآثار ، واختلاف العلماء ، والشروط ، وأحكام القرآن.(تاريخ الإسلام ٩/ ٢٥١).

2 - الحافظ مكحول ، ومحمد بن عبد الله البيرونى : فرق ابن إياس بينهما ، وكلاهما شخص واحد ، كما أورد ذلك الذهبى فى تاريخ الإسلام والصفدى فى " الوافى بالوفيات " : مكحول البيرونى محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبى أيوب البيرونى الحافظ مكحول ، كان من الثقات المشهورين ، توفى فى جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. وانظر (تاريخ الإسلام ٩/ ٢٥٩).

3 - محمد بن تكين : قام بعد وفاة تكين ، وقام أبو بكر محمد بن على المادرانى بأمر البلد كله ، فشغب الجند عليه فى طلب أرزاقهم، وأحرقوا دوره ودور أهله ، فخرج ابن تكين إلى منية الأصبغ ، فبعث إليه المادرانى يأمره بالخروج من أرض مصر ، وعسكر بباب المدينة ، وأقام هناك بعدما رحل ابن تكين إلى سلخ ربيع الأول ، فلحق ابن تكين بدمشق ، ثم أقبل يريد مصر فمنعه المادرانى ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٢٨).

الدولة الإخشيدية

قال الكندى : إن من تولى بمدينة فرغانة يسمى الإخشيدى ، فكان أول من تولى منهم بمصر محمد بن طغج الإخشيدى، فتغلب على مصر وأخذها باليد ، فأقام بها مدة يسيرة[1].

وتغلب عليه أحمد بن كيغلغ وصرفه عنها وتولى عليها، فأقام بها مدة يسيرة[2]، وتغلب عليه محمد بن طغج فصرف عنها ، وأعيد إليها محمد بن طغج ثانياً[3].

وفى هذه الأيام وقع الاضطراب فى سائر البلاد لضعف شوكة الخلفاء العباسية . فكانت مصر والشام بأيدى الإخشيدية، والموصل وديار بكر وديار ربيعة ومضر بأيدى بنى حمدان . وفارس بيد الأمير أحمد بن بويه، وخراسان بأيدى نصر ابن أحمد ، وواسط والبصرة والأهواز بأيدى البريدى ، وكرمان بأيدى محمد بن إلياس، والرى وأصفهان والجبل بأيدى الحسن بن بويه . والغرب وأفريقية بأيدى

---

1 - محمد بن طغج الإخشيدى : ويقال محمد بن طغج بن جف الفرغانى ، قال المقريزى : "ولى من قبل القاهر بالله ، فورد كتابه لسبع خلون من رمضان سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، ودعى له وهو بدمشق مدة اثنتين وثلثين يوما" (الخطط المقريزية ٢/ ٣٢٨).

2- " ولايته الثانية من قبل القاهر بالله لسبع خلون من شوال ، واستخلف أبا الفتح بن عيسى النوشرى ، فشغب الجند فى ارزاقهم على المادرانى صاحب الخراج ، فاستتر منهم فأحرقوا دوره ودور أهله ، وكانت فتن قتل فيها جماعة الى أن أتاهم محمد بن تكين " . (المرجع السابق ٢/ ٣٢٨).

3 - الولاية الثانية لمحمد بن طغج ." من قبل الراضى على الصلاة والخراج ، فدخل لست بقين من رمضان " سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة " ، وقدم أبو الفتح الفضل بن جعفر بن فرات بالخلع لمحمد بن طغج ، وكانت حروب مع أصحاب ابن كيغلغ ، انهزموا منها إلى برقة ، وساروا إلى القائم بأمر الله محمد بن المهدى بالمغرب . فحرضوه على أخذ مصر ، فجهز جيشا سار إلى مصر ، فبعث ابن طغج عسكره إلى الإسكندرية والصعيد ، ثم ورد الكتاب من بغداد بالزيادة فى اسم الأمير محمد بن طغج تلقب بالإخشيد " (المرجع السابق ٢/ ٣٢٨)

أبى عمرو الغسانى ، وطبرستان وجرجان بأيدى الديلم ، والبحرين واليمامة وهجر بأيدى أبى طاهر القرمطى، ولم يبق بأيدى خلفاء بغداد سوى مدينة بغداد وأعمالها.

ثم إن محمد بن طغج أقام على ولايته بمصر إلى أن مات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة [1].

وفى أيامه توفى النسائى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، مات بمكة ، وكان مولده سنة خمس عشرة ومائتين[2].

وتوفى فى أيامه أيضاً أبو بكر بن محمد بن عبد الله الصيرفى ، كان من العلماء ، توفى فى رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة[3] .

وتوفى فى أيامه الحافظ أبو بكر الطحان ، مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

وفى أيامه توفى الشيخ العارف بالله أبو الحسن على بن محمد بن سهل الدينورى المعروف بالصايغ ، توفى فى رجب سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

1- " صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية، كانت وفاته بدمشق وله من العمر بضع وستون سنة ". (البداية والنهاية ١١/٢٢٦).

2 - النسائى : قال الذهبى فى " العبر " : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائى ، توفى فى ثالث عشر صفر، وله ثمان وثمانون سنة ، وقال الدارقطنى : خرج حاجا فامتحن بدمشق فأدرك الشهادة ، فقال. احملونى إلى مكة فحمل ، وتوفى بها فى شعبان.

3 - محمد بن عبد الله الصيرفى : ذكره الذهبى فى " العبر " : أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفى الشافعى ، له مصنفات فى المذهب وهو صاحب وجه ، توفى فى رجب بمصر .

ولما مات الأمير محمد بن طغج تولى بعده ابنه الأمير أبو بكر بن محمد بن طغج [1] ، وكان صغير السن ، وكان القائم بتدبير أمور المملكة خادمهم كافور فساس الناس فى أيامه أحسن سياسة ، ومشى على نظام والده .

وفى أيامه توفى النيسابورى الحافظ أبو زكريا محمد ، توفى سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وقيل : بل مات سنة سبع وثلاثمائة ، فى أيام تكين الخاصة .

وفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة توفى الطحاوى ، تلميذ القاضى بكار ، واسمه الحسن بن داود ، قدم من بغداد إلى مصر ، ثم عاد إلى بغداد فمات بها ، ولم يبلغ من العمر سوى أربعين سنة .

وتوفى أبو إسحق المروزى إبراهيم بن أحمد ، أحد الأئمة المجتهدين ، توفى بمصر سابع رجب سنة أربعين وثلاثمائة[2] .

وفى سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة توفى العلامة محمد بن سكرة الهاشمى ، صاحب النظم الرقيق .

---

1 - الذى ذكره المقريزى وابن تغرى بردى ، وغيرهم من المؤرخين أن من تولى على مصر بعد محمد بن طغج ، هو أونجور ، قال المقريزى :" ولى بعده ابنه أونوجور أبو القاسم ، بلستخلافه إياه ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٢٩).
قال ابن تغرى بردى فى " النجوم ": " ولى بعد وفاة أبيه الإخشيد فى يوم الجمعة لثمان بقين من ذى الحجة سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة ، ولاه الخليفة المطيع لله على مصر والشام ، وعلى كل ما كان لأبيه من الولاية ".
" كان قد عقد قبل وفاته لولده أونجور من بعده ، ويقال إنه عقد لولديه من بعده ، أونوجور وعلى ، وقرر أن تكون الوصاية عليهما لغلامه كافور ، والراجح أن أونجور كان يقيم فى مصر نائبا عن أبيه فى حكمها عندما توفى الإخشيد فى دمشق ". (مصر فى عصر الإخشيديين ص ٩٣).

2 - أبو إسحاق المروزى : ذكره الذهبى فى " العبر ": أبو إسحاق المروزى إبراهيم بن أحمد شيخ الشافعية ، وصاحب ابن سريج وذو التصانيف ، انتهت إليه رئاسة المذهب ببغداد ، وانتقل فى آخر عمره إلى مصر فمات فى رجب ، ودفن عند ضريح الشافعى.

وتوفى أبو بكر بن الحداد الكنانى ، مات فى صفر سنة خمس وأربعين وثلاثمائة . وكان من أعيان العلماء والحفاظ[1].

ومن الحوادث أن فى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة . لم يوجد بفسقية المقياس ماء أصلاً . فلما أرادوا أن يأخذوا قاع النيل أخذوه من بر الجيزة ، فكان النيل فى تلك السنة خسيساً جداً. فوقع الغلاء بمصر واستمر فى كل سنة يزيد زيادة خسيسة. وأقام على ذلك نحو تسع سنين والغلاء مستمر بمصر[2] .

ومن الحوادث أن فى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة جاءت الأخبار بأن السيل نزل على الحجاج وأخذهم عن آخرهم وألقاهم فى البحر المالح[3].

وفى أيامه توفى السيد العلوى الشريف أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن طباطبا المصرى ، وكان شاعراً[4].

---

1 - محمد بن احمد بن محمد بن جعفر: أبو بكر بن الحداد المصرى الفقيه الشافعى شيخ المصريين ، ذكر الذهبى وفاته فى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وقال : كان غواصا فى المعانى ، محققا كبير القدر ، ولى القضاء والتدريس بمصر ، وكانت الملوك تعظمه وتحترمه.(تاريخ الإسلام ٩/ ٥٣٧-٥٣٩).

2 - وقع غلاء فى الدولة الإخشيدية فى محرم سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، والأمير يومئذ أبو القاسم ، فثارت الرعية ومنعوه من صلاة العتمة فى الجامع العتيق ، ثم وقع غلاء فى سنة احدى وأربعين وثلاثمائة ، فكثر العار فى أعمال مصر ، وأتلف العلات والكروم ، ثم قصر مد النيل ، وفى سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة عظم الغلاء ، ثم وقع فى الدولة الإخشيدية أيضا ، واستمر تسع سنين متتابعة واشتد فى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة والأمير إذ ذاك على بن الإخشيد " (إغاثة الأمة بكشف الغمة ص ص ٤٠ - ٤١).

3- ذكر ابن كثير فى حوادث سنة تسع واربعين وثلاثمائة " وفيها رجع حجيج مصر من مكة ، فنزلوا واديا فجاءهم سيل فاحتدهم فالقاهم فى البحر عن اخرهم " (البداية والنهاية ١١/ ٢٥١).

4 - احمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم : ابن طباطبا ، أبو القاسم المصرى ، ذكره الذهبى فى وفيات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، نقيب الطالبيين بمصر ، له شعر جيد فى الزهد وفى الغزل ، ولقب إبراهيم طباطبا لأنه كان يلثغ بالقاف طاء (تاريخ الإسلام ٩/ ٥٤٦- ٥٤٧).

واستمر الأمير أبو بكر بن محمد بن طغج على ولايته بمصر حتى مات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، فكانت مدة ولايته بمصر نحو خمس عشرة سنة[1].

بلغ خراج مصر في أيامه ألفي ألف ألف دينار ، وانصلح الحال على أيامه وبلغت عدة عساكره مصر والشام نحو أربعمائة ألف فارس ، وهو أول من رتب الجوامك[2] للجند بقدر معلوم في كل شهر، ولما مات دفن بمصر عند مدينة الفسطاط.

وفي أيامه سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة توفي الشيخ أبو الخير الأقطع ، وكان أصله من الغرب ، قدم مصر ومات بها .

ولما مات تولى بعده ابنه أبو القاسم محمود المعروف بأجور[3] ، فأقام مدة يسيرة ومات ، وكانت مدته نحو سنة وأشهر.

وفي أيامه توفي أبو الفتح كشاجم ، الشاعر الناظم الناثر ، وكان له شعر جيد، مات بمصر سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، وكان رحل عن مصر إلى بغداد ، ثم عاد إلى مصر.

---

1 - كما ذكرنا هو أونوجور ابو القاسم ، قال المقريزي :" وكانت ولايته أربع عشر سنة وعشرة أشهر ". (الخطط المقريزية ٢/ ٣٢٩).

2 - الرواتب ، وحوامك مفردها جلسكية . انظر (مصطلحات صبح الأعشى ٢٢ و ٨٢)

3- ابو القاسم " أجور " : " مات لسبع خلون من ذى القعدة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، وحمل إلى القدس فدفن عند أبيه ، وكان كافور متحكما فى أيامه ويطلق له فى السنة أربعمائة ألف دينار ، فلما مات قوى كافور ، وكانت ولايته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ، فأقام كافور أخاه على بن الإخشيد ، أبا الحسن ". (الخطط المقريزية ٢/٣٢٩).

ولما مات الأجور تولى بعده أخوه على[1] ، فأقام على ولايته بمصر إلى أن مات سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

وفى سنة ست وخمسين وثلاثمائة توفى الإمام الرافعى أبو الفضل أحمد بن محمد بن نصر السرى الشافعى .

وفى أيامه قطعت بنو سالم الطريق على الحجاج ، وأخذوا منهم عشرين ألف بعير محملة قماش وبضائع ومال وأسروا الرجال والنساء .

وفى أيامه توفى أبو إسحق محمد بن القاسم بن شعبان ، من أعيان المالكية ، مات سنة خمس وخمسين وثلاثمائة[2] .

وتوفى ابن السكن أبو على سعيد بن عثمان البغدادى ، نزيل مصر مات سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة[3] .

ولما مات الأمير على اجتمع رأى أهل مصر على تولية كافور الخادم ، وكان حسن السياسة عادلاً فى الرعية فولوه عليهم .

1- على بن الإخشيد : أبو الحسن ، ولى لثلاث عشرة من ذى القعدة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، فأقره المطيع لله على الحرب والخراج بمصر والشام والحرمين ، وصار خليفته على ذلك كافور غلام أبيه ، وأطلق له ما كان لأخيه فى كل سنة ، وفى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ترفع السعر واضطربت الإسكندرية والبحيرة بسبب المغاربة الواردين إليها ، وتزايد الغلاء وعز وجود القمح ، وقل ماء النيل ، ونهبت ضياع مصر وتزايد الغلاء ، وسار ملك النوبة إلى أسوان ووصل إلى إخميم ، فقتل ونهب وأحرق ، واشتد اضطراب الأعمال ، وفسد ما بين كافور وبين على بن الإخشيد ، فمنع كافور من الاجتماع به ، واعتل على بعد ذلك ، ومات لإحدى عشرة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، فحمل إلى القدس ، وبقيت مصر بغير أمير أياماً ، ولم يدع إلا للمطيع لله وحده ، وكافور يدبر أمورها ومعه ابو الفضل جعفر بن الفرات "(الخطط المقريزية ٢/ ٣٢٩-٣٣٠).

2 - محمد بن القاسم بن شعبان : أبو إسحاق المصرى المالكى ، صاحب التصانيف ، قال القاضى عياض : هو من ولد عمار بن ياسر رضى الله عنه ، كان رأس المالكية بمصر وأحفظهم للمذهب ، مع التفنن من التاريخ والأدب مع الدين والورع ، توفى لأربع بقين من جمادى الأولى .(تاريخ الإسلام ٨٩/١٠).

3 - سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن : أبو على البغدادى ثم المصرى البزاز الحافظ ، ولد سنة أربع وتسعين ومائتين ، وسمع بمصر والشام والجزيرة والعراق وخراسان وما وراء النهر ، وكان كبير الشأن مكثراً متقناً مصنفاً بعيد الصيت ، توفى فى المحرم .(المرجع السابق ١٠/ ٦٦)

كافور الإخشيدى [1]

قال الذهبى : إن كافور كان خصياً حبشياً اشتراه الإخشيد من بعض أهل مصر بثمانية عشر ديناراً ، ولم يل مصر خصى غير كافور ، ويونس المظفرى الذى ولى سلطنة العراق وكان خصياً أيضاً .

فلما ولى كافور خُطب له على منابر الديار المصرية وأعمالها وكذلك الشام والحجاز ، ودُعى باسمه على المنابر وكان يكتب علامته على المراسيم " القلم بمده والسيف بحده والعبد بسعده لا بأبيه ولا بجده " .

ومن الوقائع المستحسنة أن فى زمن كافور وقعت زلزلة عظيمة بمصر ، فخاف الناس من ذلك وهربوا إلى الصحارى ، وظنوا أنها القيامة فدخل محمد بن عاصم الشاعر على كافور وأنشده قصيدة عظيمة فمن جملتها هذا البيت :

ما زلزلت مصر من خوف يراد بها لكنها رقصت من عدله طرباً

1- كافور الإخشيدى : " ولى كافور الخصى الأسود مولى الإخشيد من قبل المطيع على الحرب والخراج وجميع أمور مصر والشام والحرمين ، فلم يغير لقبه وإنما كان يدعى ويخاطب بالأستاذ ، وأخرج كتاب المطيع بولايته لأربع بقين من المحرم سنة خمس وخمسين " وثلاثمائة " فلم يزل إلى أن توفى لعشر بقين من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ".(الخطط المقريزية ٢/٣٣٠).

" كان عبداً أسود بصاصا خصيا قبيح الشكل ، بطيئا ثقيل البدن ، قبيح القدمين مثقوب الشفة السفلى ، ولسنا ندرى فى أى سنة ولد ، ولكن الراجح أن مولده كان فى الحبشة أو النوبة بين عامى ٢٩٢ و ٣٠٨ هـ (٩٠٥ و ٩٢٠ م) إذ اختلفت الروايات فى تحديده اختلافا كبيرا ".(مصر فى عصر الإخشيديين ص ١٢٧).

" كان يحب العلماء والفقهاء ويكرمهم ويتعاهدهم بالنفقات ، ويكثر الصدقات حتى استغنى الناس فى أيامه ، ولم يجد أرباب الأموال من يقبل منهم الزكاة ، فرفعوا أمر ذلك إليه ، فأمرهم أن يبتنوا بها المساجد ويتخذوا لها الأوقاف ، ففعلوا ".(صبح الأعشى ٣/٤٢٩-٤٣٠).

فتفاءل كافور بذلك وأجاز محمد بن عاصم بألف دينار، فلما بلغ أبو الطيب المتنبى أفعال كافور وجوائزه ، أتى من بغداد ودخل مصر وامتدح كافور.

قيل لما دخل المتنبى مصر، كان فى كبكبة[1] عظيمة من حاشيته ومماليكه وغلمانه ، تخيّل[2] منه كافور وقصد القبض عليه ، فلما بلغ المتنبى ذلك ، هجا كافور ورحل عن مصر تحت الليل ، ومما هجاه به :

العبد ليس بحر صالح بأخ لو أنه فى ثياب الحر مولود

لا تشترى العبد إلا والعصا معه إن العبيد لأنجاس مناكيد

فلما طلبه كافور لم يقدر عليه ، وكان مولد المتنبى بالكوفة سنة ست وثلاثمائة، وكان اسمه محمد بن حسن أبو الطيب ، أقام بمصر أربع سنين ، وقتل فى رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

قيل لما أحاطوا به ليقتلوه ، فهم بالهرب ، فقال له عبده : أين قولك يا سيدى :

الخيل والليل والبيداء تعرفنى والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فلما سمع ذلك قال :" قتلتنى يا فلان " وثبت مكانه حتى قتل.

وفى سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، فى ذى الحجة ، كانت وفاة الصاحب

---

1 - كبكبة : جماعة ، وتكبكبوا ، تجمعوا . (أساس البلاغة ٢/ ٢٩١).

2 - فى اللغة " خيّل علينا فلان : أدخل علينا التهمة " (المرجع السابق ١/ ٢٥٩).

يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هارون بن كلس ، وكان أصله يهودياً وأسلم، وحسن إسلامه ، وكان مولده ببغداد ، ثم قدم إلى مصر سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة[1] .

ومن الحوادث فى أيام كافور أن النيل بلغ فى الزيادة إلى اثنى عشر ذراعاً وتسعة عشر أصبعاً ، ثم انهبط فشرقت البلاد، ووقع الغلاء بمصر وذلك سنة ست وخمسين وثلاثمائة[2] .

وفى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة توفى أبو بكر بن محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندى، المعروف بسيبويه النحوى[3] .

وفى أيامه وقع حريق عظيم فى سوق البزازين بمدينة الفسطاط ، ودخل الليل والنار على حالها ، فبات الناس على وجل من ذلك ، فركب كافور وأمر المنادى ينادى بأن من جاء بقرية فيها ماء فله مائة درهم ، فجاء الناس بالقرب وأطفأوا

---

1 - يعقوب بن كلس : ذكره ابن إياس هنا سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة على خلاف ترتيب الحوادث والوفيات حيث ذكر بعده وفاة سيبويه سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، إلا أنه عاد وذكر وفاته أيام العزيز بالله الفاطمى سنة ثمانين وثلاثمائة ، وهى السنة التى ذكرها الذهبى .
قال الذهبى :" كان يهودياً ، صائغ ونزل الرملة ، وصار بها وكيلاً فكسر أموال التجار ، وهرب إلى مصر ، وجرت له أمور ، فرأى منه كافور الإخشيدى فطنة وسياسة ، وطمع هو فى النقم ، فأسلم فى يوم جمعة ، فتصدد الوزير ابن حنزابه لما فهم مرامه ، فهرب إلى المغرب ، ونفق على المعز وجاء معه إلى مصر ، وبقى وزيره إلى أن هلك وهو وزير ، قيل إنه حسن إسلامه ، ولما اعتقله العزيز شهراً فى أثناء سنة ثلاث وسبعين و" ثلاثمائة" ، ثم رضى عنه ، ورده إلى الوزارة ".(تاريخ الإسلام ١٠/ ٢٧٤-٣٧٥).

2 - " قصر مد النيل فى سنة ثلاث وخمسين و" ثلاثمائة " فلم يبلغ سوى خمسة عشر ذراعا وأربعة أصابع ، واضطرب فزاد مرة ونقص أخرى ، ثم زاد قليلا وانحط سريعاً ، فعظم البلاء ، وانتقصت الأعمال لكثره الفتن ، ونهبت الضياع والغلات وماج الناس فى مصر بسبب السعر ، فدخلوا الجامع العتيق بالفسطاط فى يوم جمعة وازدحموا عند المحراب ، فمات رجل وامرأة فى الزحام ، ولم تكمل الجمعة يومئذ ، وتمادى الغلاء إلى سنة أربع وخمسين و" ثلاثمائة " ، وكان مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعا وأصابع ، وقصر مدة وقلت جريته ... ".(إغاثة الأمة بكشف الغمة ص ص ٤١ – ٤٢).

3 - سيبويه المصرى : الملقب أيضاً بالفصيح ، ولد سنة أربع وثمانين ومائتين ، وتفقه للشافعى ، وله شعر وفضائل ، مات فى شهر صفر .(تاريخ الإسلام١٠/١١٥).

النار، فكان عدة ما احترق من الدور ألف وسبعمائة دار، غير البضائع والأقمشة وغير ذلك.

وتوفى فى أيامه محمد بن عبد الله المعافرى، شيخ القراء، مات سنة سبع وخمسين وثلاثمائة[1].

واستمر كافور حتى مات فى جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، وكانت مدة ولايته على مصر سنتين وأربعة أشهر، ودفن فى القرافة الصغرى رحمة الله عليه.

ولما مات تولى بعده الأمير أحمد بن على بن أبى بكر بن محمد بن طغج الإخشيدى[2]، وكان يعرف بأبى الفوارس تولى وله من العمر إحدى وعشرين سنة[3]، فلما تولى لم تستقم أحواله واضطرب أمر الديار المصرية، ووقع بها الغلاء الشديد فأقام مدة يسيرة والأحوال غير صالحة.

ثم إن أعيان الديار المصرية كاتبوا المعز الفاطمى، وكان ببلاد الغرب: "بأنك تجئ تملك مصر قبل أن يملكها بنو العباس"، فأرسل جوهر الصقلى القائد إلى مصر ومعه مائة ألف فارس من عساكر الغرب. فكان دخول جوهر إلى مصر فى يوم الجمعة تاسع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، فملك مصر من غير قتال ولا مانع.

---

1 - محمد بن عبد الله بن محمد: الأصبهانى المقرئ النحوى، ذكر ابن الجزرى فى "طبقات القراء" أنه مات فى مصر فى شعبان سنة ستين وثلاثمائة.
وذكر الذهبى أيضا وفاته فى تلك السنة، وقال: "برع فى القرآن وصنف التصانيف" (تاريخ الإسلام ١٠/١٣٨)

2- أحمد بن على بن أبى بكر بن محمد بن طغج الإخشيدى: آخر امراء الإخشيدية بمصر "ولى فى يوم وفاة كافور". (الخطط المقريزية ٤/٣٣٠).

3- ذكر الإسحاقى أن عمره "اثنتا عشرة سنة، فأقام سنة واحدة وزالت دولة الإخشيدية، وكان مدة تصرفهم أربعة وثلاثين سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوما" (أخبار الأول ص ١١٥).

فلما دخل جوهر إلى مصر هرب أبو الفوارس وجماعة الإخشيدية، وهو آخر من ملك مصر من الإخشيدية ، وبه زالت دولتهم عن آخرها [1].

قال بعض المؤرخين : تولى على مصر اثنان وسبعون أميراً أولهم عمرو بن العاص ﷺ وآخرهم أبو الفوارس أحمد الإخشيدى[2] ، ولم ينفرد بخراجها غير الأمير أحمد بن طولون .

فلما دخل جوهر القائد [3]إلى مصر فى يوم الجمعة ، وقيل دخلها يوم الثلاثاء أمر خطباء جامع عمرو بن العاص وجامع العسكر وجامع ابن طولون أن يخطبوا فى ذلك اليوم باسم المعز فخطبوا ثم أمر المؤذنين أن يجهروا فى الأذان : " بحى على خير العمل " فشق ذلك على الناس .

ثم انشد محمد بن هانئ الأندلسى شاعر الغرب قصيدة مطولة ، مدح فى المعز وحط فيها على خلفاء بنى العباس فكان مطلعها هذا البيت :

تقول بنى العباس هل أخذت مصر فقل لبنى العباس قد قضى الأمر

1- " كانت مدة الدعاء لبنى العباس بمصر منذ ابتدأت دولتهم إلى أن قدم القائد جوهر إلى مصر مائتى سنة وخمسا وعشرين سنة ، ومدة الدولة الإخشيدية بها أربعا وثلاثين سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوما ، منذ افتتحت مصر إلى أن انتقل كرسى الإمارة منها إلى القاهرة ثلاثمائة سنة وسبع وثلاثون سنة وأشهر".(الخطط للمقريزية ٣٣٠/٢).

2- هذا القول ليس دقيقا فإن عدد من تولى على مصر منذ الفتح الإسلامى حتى الدولة الإخشيدية يزيد على مائة وال .

3- جوهر القائد " الصقلى " : " بانى القاهرة أصله أرمنى ، أخذ مصر بعد موت كافور الإخشيدى ، أرسله مولاه العزيز الفاطمى إليها فى مائة ألف مقاتل ومائتى صندوق لينفقه فى عمارة القاهرة ، فبرزوا لقتاله فكسرهم وجند الأمان لأهلها ، ونزل فى مكان القاهرة اليوم وأسس من ليلته القصرين ، وخطب يوم الجمعة الآتية لمولاه وقطع خطبة بنى العباس ، واجتهد فى تكميل القاهرة وفرغ من جامعها الأزهر سريعا وخطب به فى سنة إحدى وستين وثلاثمائة ".(البداية والنهاية ٣٣٢/١١).

وقد ذكر د. عبد الرحمن زكى أن جوهر القائد من جزيرة " صقلية ". (بناة القاهرة فى ألف عام ص ١٠).

ثم إن جوهر لما دخل مصر لم تعجبه مدينة الفسطاط فشرع فى بناء القاهرة[1].

قال الذهبى : لما أراد الأمير جوهر القائد أن يبنى سور القاهرة جمع الفلكية وأمرهم بأن يختاروا له طالعاً سعيداً حتى يضع فيه أساس المدينة.

وكان بناء سور القاهرة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة من الهجرة، وكان بالطوب اللبن.

فلما فرغ الأمير جوهر من بناء السور بنى قصر الزمرد[2] وجعله دار المملكة .

فلما فرغ الأمير جوهر من بناء السور[3] أرسل يُعرف المعز بذلك ويستحثه فى الدخول إلى مصر.

ثم جاءت الأخبار بأن المعز قد وصل إلى ثغر الإسكندرية فخرج الناس قاطبة إلى ملتقاه ، وكان دخوله إلى الإسكندرية فى شعبان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة .

1- " القاهرة المعزية رابع موضع انتقل سرير السلطة إليه من أرض مصر فى الدولة الإسلامية ، وذلك أن الإمارة كانت بمدينة الفسطاط ، ثم صار محلها العسكر خارج الفسطاط ، فلما عمرت القطائع صارت دار الإمارة إلى أن خربت فسكن الأمراء بالعسكر إلى أن قدم القائد جوهر بعساكر مولاه المعز لدين الله فبنى القاهرة حصناً ومعقلاً بين يدى المدينة ، وصارت القاهرة دار خلافة ينزلها الخليفة بحرمه وخواصه ".(الخطط المقريزية ٣٤٨/٢).

2- قصر الزمرد : " كان ابتداء وضعه مع وضع أساس سور القاهرة فى ليلة الأربعاء الثامن عشر من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وركب عليه بابان ، ثم أنه أدار عليه سوراً محيطاً به فى سنة ستين وثلاثمائة ، وهذا القصر كان دار الخلافة وبه سكن الخلفاء ".(المرجع السابق ٣٨٤/٢).

3- سور القاهرة :" القاهرة منذ أسست حُمل سورها ثلاث مرات الأولى وضعه القائد جوهر ، والمرة الثانية وضعه امير الجيوش بدر الجمالى فى أيام الخليفةالمستنصر ، والمرة الثالثة بناه الأمير الخصى بهاء الدين قراقوش فى سلطنة الملك الناصر صلاح الدين ، السور الأول كان من لبن وضعه جوهر القائد ".(المرجع السابق ٣٧٧/٢).

فلما كان يوم الجمعة خطب المعز بجامع الإسكندرية خطبة بليغة ، وفضل نفسه على خلفاء بنى العباس، ثم توجه من الإسكندرية إلى مصر فدخلها فى خامس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة فنزل بقصر الزمرد الذى أنشاه جوهر القائد .

فهرس الفهارس (*)

١ - فهرس آيات القرآن الكريم.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس أمراء مصر من الفتح الإسلامى
حتى نهاية الدولة الإخشيدية.

٤- فهرس الأعلام.

٥- مراجع التحقيق.

٦ - فهرس الموضوعات.

(*) هذه الفهارس للتعليقات على الكتاب فقط ، وليست للنص الأصلى لكتاب " بدائع الزهور " ، فقد وضع د. محمد مصطفى فهارس كاملة للكتاب بأجزائه المختلفة ، وأعادت الهيئة العامة لقصور الثقافة طبعه كاملاً.

١-فهرس آيات القرآن الكريم

	الآية	الصفحة
سورة البقرة		
﴿... اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ﴾	٦١	١٧
﴿... كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾	٢٤٩	٧٧
سورة آل عمران		
﴿... يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾	٦٤	٤٦
سورة الأعراف		
﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾	١١١-١١٢	٣١
﴿... عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ...﴾	١٢٩	١٩

﴿..وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ ١٣٨

سورة يونس

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا... ﴾ ٨٧ ١٩

﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ... ﴾ ٩٣ ١٧

سورة يوسف

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ. ﴾ ٢١ ١٨

﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ... ﴾ ٥٥ ١٨

﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ ... ﴾ ٥٦ ١٩

﴿ ... ٱدْخُلُوا مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ ٩٩ ١٧

سورة الإسراء

﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ..﴾ ١ ٢١

سورة الأنبياء

﴿ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾ ٦٨ ٣١

سورة المؤمنون

﴿ وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ ﴾ ٥٠ ١٨

سورة الشعراء

﴿ وَٱبۡعَثۡ فِى ٱلۡمَدَآئِنِ حَـٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾	٣٦	٢٧
﴿ فَأَخۡرَجۡنَـٰهُم مِّن جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ ﴾	٥٧-٥٨	٢٠

سورة القصص

﴿ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِى ٱلۡأَرۡضِ ... ﴾	٤	١٩
﴿ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلۡأَرۡضِ ... ﴾	١٩	١٩

سورة الروم

﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضۡعِ سِنِينَ .... ﴾	١ - ٤	٤٤

سورة الزخرف

﴿ ... أَلَيۡسَ لِى مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَـٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَـٰرُ تَجۡرِى مِن تَحۡتِىٓ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾	٥١	١١

سورة الدخان

﴿ كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ ﴾	٢٥-٢٦	٢٠

سورة الرحمن

﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٌ لَّا يَبۡغِيَانِ ﴾	١٩-٢٠	٢٦

سورة التحريم

١١ ٣٢

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ
قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ
وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ ﴾

٢-فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
❁عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إنا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جنداً كثيفاً ، فذلك الجند خير أجناد الأرض " . فقال أبو بكر : " ولمَ يا رسول الله ". قال : " لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة ".	٢٣
❁عن عمر بن الخطاب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " إن الله سيفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فإن لكم منهم صهراً وذمة " . وفى رواية :" فإن لهم نسباً وصهراً "	٢٢
❁ روى عن رسول ﷺ أنه أهدى إليه المقوقس- صاحب مصر- هدية ، ومن جملتها عسل نحل من بنها ، فلما أكل منه أعجبه ، فقال: من أين هذا العسل ؟. فقيل له : من قرية من قرى مصر يقال لها بنها. فقال :" بارك الله فى بنها وفى عسلها ".	٣٩ - ٤٩

٢٢ ❁ قال رسول الله ﷺ: " ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيه القيراط ، فاستوصوا بأهلها خيرا، فإن لهم ذمة ورحما، فإذا رأيتم رجلين يقتتلان على لبنة ، فاخرج منها ".

.....

٨٧ ❁ روى الطبراني أن جرهد بن خويلد أكل بيد الشمال بحضرة رسول الله ﷺ فقال له: " كل باليمين".

فقال : إنها مصابة يا رسول الله " فتفل عليها رسول الله ﷺ فما شكا بها بعد ذلك .

.....

٣٢ ❁ قال رسول الله ﷺ " لما كانت ليلة أسرى بي أتيت على رائحة طيبة فقلت : يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة؟ قال : هذه رائحة ماشطة بنت فرعون وأولادها ".

.....

٢٣ ❁ قال رسول الله ﷺ : " لو بقي إبراهيم ما تركت قبطياً إلا وضعت عنه الجزية ".

.....

٣-أمراء مصر من الفتح الإسلامى حتى نهاية الدولة الإخشيدية (*)

(١) ولاة من قِبل الخلفاء الراشدين

عمرو بن العاص " الولاية الأولى "

عبد الله بن سعد بن أبى سرح

قيس بن سعد بن عبادة الخزرجى الأنصارى

مالك بن الحارث الأشتر النخعى

محمد بن أبى بكر

(٢) ولاة من قِبل خلفاء بنى أمية :

عمرو بن العاص " الولاية الثانية "

عبد الله بن عمرو بن العاص

عتبة بن أبى سفيان

عقبة بن عامر الجهنى

معاوية بن خديج السكونى النجيبى

مسلمة بن مخلد الأنصارى

سعيد بن يزيد بن علقمة الأزدى

عبد الرحمن بن جحدم القرشى

عبد العزيز بن مروان بن الحكم

عبد الله بن عبد الملك بن مروان

(*) طبقا لرواية ابن إياس

قرة بن شريك العبسى

عبد الملك بن رفاعة الفهمى " ١ "

أيوب بن شرحبيل الأصبحى

بشر بن صفوان الكلبى

حنظلة بن صفوان " ١ "

محمد بن عبد الملك بن مروان

الحر بن يوسف

حفص بن الوليد العامرى " ١ "

عبد الملك بن رفاعة الفهمى " ٢ "

الوليد بن رفاعة

عبد الرحمن بن خالد الفهمى

حنظلة بن صفوان " ٢ "

حفص بن الوليد العامرى " ٢ "

حسان بن عتاهية النجيبى

حوثرة بن سهل الباهلى[١]

عبد الحميد بن المغيرة بن عبيد الفزارى[٢]

عبيد الله بن مروان الحمار[٣]

---

1 - الذى ذكره المقريزى وغيره ان حفص بن الوليد تولى الولاية الثالثة له بعد حسان مباشرة وقبل ولاية حوثرة هذا . وقد أوضحنا ذلك فى موضعه بالكتاب.

2 - ذكره المقريزى وابن تغرى بردى ، عبد الحميد بن عبيد الله بن المغيرة الفزارى .

3 - الذى ذكره المقريزى فى " الخطط " ، وابن تغرى بردى فى " النجوم الزاهرة "، والقلقشندى فى" صبح الأعشى " أن عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير اللخمى هو الذى ولى على مصر بعد الفزارى

(٣) أمراء من قِبل الخلفاء العباسيين

صالح بن على بن عبد الله بن العباس " ١ "

أبو عون عبد الملك بن أبى يزيد الأزدى " ١ "

صالح بن على بن عبد الله بن العباس " ٢ "

أبو عون عبد الملك بن أبى يزيد الأزدى " ٢ "

موسى بن كعب " أبو عيينة التميمى "

محمد بن الأشعث الخزاعى

نوفل بن الفرات [١]

حميد بن قحطبة الطائى

يزيد بن حاتم المهلبى

عبد الله بن محمد عبد الرحمن بن معاوية بن خديج النجيبى [٢]

محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج

موسى بن على اللخمى

موسى بن عيسى الخصيب " ١ " [٣]

واضح المنصورى

منصور بن يزيد الحميرى

---

1 - الذى ذكره المقريزى وابن تغرى بردى أن حميد بن قحطبة هو الذى تولى مباشرة بعد محمد بن الأشعث ، ولم يذكرا ولاية لنوفل هذا ، أما ابن الأثير فى " الكامل " وابن الجوزى فى " المنتظم " فقد ذكرا ولاية لنوفل بعد حميد بن قحطبة ، وليس بعد محمد بن الأشعث ، كما أورد ذلك ابن إياس .

2 - ذكره المقريزى عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج .

3 - الذى ذكره المقريزى وغيره أن من تولى بعد موسى بن على اللخمى ، هو عيسى بن لقمان بن محمد الجمحى .

يحيى بن ممدود " أبو صالح الحريبى" [1]

سالم بن سواده التميمى

إبراهيم بن عبد الملك بن صالح العباسى " ١ " [2]

موسى بن مصعب

أسامة بن عمرو المعافرى[3]

فضل بن صالح العباسى

على بن سليمان العباسى

موسى بن عيسى العباسى

مسلمة بن يحيى

محمد بن زهير الأزدى

داود بن يزيد المهلبى

إبراهيم بن عبد الملك بن صالح العباسى " ٢ " [4]

عبد الله بن المسيب الضبى

إسحاق بن سليمان العباسى

هرثمة بن أعين

عبد الملك بن صالح العباسى

عبيد الله بن المهدى " ١ "

موسى بن عيسى الخصيب " ٢ "

---

1 - ذكره ابن إياس هكذا ، أما المقريزى فقد ذكره يحيى بن داود ، وذكره ابن تغرى بردى " الشهير بابن ممدود " .
2 - عند المقريزى إبراهيم بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس .
3 - عصامة بن عمرو عند المقريزى وغيره .
4 - تقدم أنه ابراهيم بن صالح ، وقد ذكر المقريزى أن موسى بن عيسى تولى ولاية ثانية بعد داود بن يزيد مباشرة

عمر بن مهران

موسى بن عيسى الخصيب " ٣ "

عبيد الله بن المهدى " ٢ "

إسماعيل بن صالح العباسى

إسماعيل بن عيسى العباسى

الليث بن الفضل البيرودى

أحمد بن إسماعيل العباسى

عبد الله بن محمد العباسى

حسين بن جميل الأزدى

مالك بن دلهم الكلبى

الحسن بن البحباح[1]

جابر بن الأشعث الطائى

عبادة بن نصر الكندى

المطلب بن عبد الله الخزاعى " ١ "

عباس بن موسى العباسى

المطلب بن عبد الله الخزاعى " ٢ "

السرى بن الحكم " ١ "

سليمان بن غالب

السرى بن الحكم " ٢ "

---

1 - ذكره المقريزى الحسن بن التخناخ بن التختكان .

إبراهيم بن محمد بن السرى [1]

عبيد الله بن السرى بن الحكم

عبد الله بن طاهر

عيسى بن يزيد الجلودى " ١ "

عمير بن الوليد التميمى

عيسى بن يزيد الجلودى " ٢ "

عبدوية بن جبلة

عيسى بن منصور الرافقى " ١ "

نصر بن كيدر السعدى

المظفر بن أبى العباس [2]

مالك بن كيدر

عيسى بن منصور " ٢ " [3]

هرثمة بن نصر الجبلى

حاتم بن هرثمة بن النضر [4]

إسحاق بن يحيى

عبد الواحد بن عيسى " حوط "

عنبسة بن إسحاق الضبى

يزيد بن عبد الله التركى

---

1 - الذى أورده المقريزى وابن تغرى بردى ، محمد بن السرى أبو نصر .
2 - المظفر بن كيدر ، وذكر المقريزى بعده ولاية موسى بن أبى العباس .
3 - ذكر المقريزى ولاية أولى لعلى بن يحيى الأرمنى .
4 - ذكر المقريزى ولاية ثانية لعلى بن يحيى بعد حاتم بن هرثمة ، ولم يذكره ابن إياس فى أى من الولايتين .

مزاحم بن خاقان التركى

أحمد بن مزاحم بن خاقان

أرخور التركى[1]

محفوظ بن سليمان

أحمد بن المدبر

(٤) الدولة الدلولونية

أحمد بن طولون "استقل بمصر عن الدولة العباسية"

خمارويه بن أحمد بن طولون

أمير الجيوش بن خمارويه

هارون بن خمارويه

شيبان بن أحمد بن طولون

(٥) الدولة العباسية ثانياً :

محمد بن سليمان الرافقى

عيسى الدونشرى

تكين الخاصة "أبو منصور" "١"

دكا أبو الحسن الأعور

تكين الخاصة "٢"

هلال بن بدر

أحمد بن كيغلغ "١"

---

1 - عند المقريزى أرجوز بن أولغ طرخان التركى .

تكين الخاصة " ٣ "

محمد بن تكين الخاصة

(٦) الدولة الإخشيدية

محمد بن طغج الإخشيدى " ١ "

أحمد بن كيغلغ " ٢ "

محمد بن طغج " ٢ "

أبو بكر بن محمد بن طغج

أبو القاسم محمود "أحور"

على بن الإخشيد " أبو الحسن "

كافور الإخشيدى

أحمد بن على بن أبى بكر بن محمد بن طغج الإخشيدى " أبو الفوارس"